مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

فرحة ما تمت

فضل صيام رمضان

أكاذيب وأباطيل

مقارنة سخيفة

السنة العشرون العدد ٩ رمضان ١٤١٢

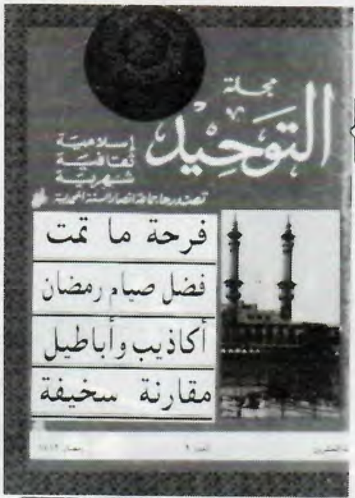

مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

فرحة ما تمت

فضل صيام رمضان

أكاذيب وأباطيل

مقارنة سخيفة

مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	٣ ريالات	الخليج العربي	٤٠٠ فلساً
الكويت	٣٠٠ فلس	المغرب	ثلاثة أرباع الدولار
الأردن	٣٠٠ فلس	السودان	٦٠ قرشاً مصرياً
العراق	٥٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

فرحة ما تمت

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإن كثيرا من عوام المسلمين الذين لا يعلمون من الإسلام إلا ما توارثوه عن آبائهم تصيبهم الدهشة حينما نعرض عليهم أمرا أو حكما من أحكام الإسلام التى عمت البلوى بمخالفتها وسكت على هذه المخالفات كثير من علماء المسلمين إما مجاملة للناس أو رضا بما هم عليه.. هؤلاء العوام من المسلمين إذا عرض عليهم الحكم من أمثالنا قد لا يصدقونه، أما إذا قاله واحد من المشاهير فسرعان ما يؤمنون به.

ولى فى ذلك بعض التجارب، أذكر أن واحدا سألنى ذات مرة عن كلام مكتوب عند ضريح الحسين بالقاهرة منسوب إلى رسول الله ﷺ يبشر فيه الحسين بأن الشفاء من الأمراض يكون فى تربته وأن الدعاء المقبول يكون تحت قبته. وسألنى الرجل عن ذلك الكلام وهل هو حديث صحيح لرسول الله ﷺ وأجبته بأن النبى ﷺ لا يمكن أن يدعو الناس إلى أمور شركية مثل تلك المعانى التى جاءت فى هذا الحديث المكتوب عند ضريح الحسين رضى الله عنه. وإذا بالرجل يقول لى: هكذا أنتم يا أنصار السنة، الحديث الذى يعجبكم تقولون إنه حديث صحيح، والذى لا يعجبكم ولا يوافق دعوتكم تنكرونه، ثم انصرف.

وبعد عام كامل جاءنى نفس الرجل وقال لى: هل تذكر أننى سألتك منذ عام عن كذا وكذا فأجبتنى بكذا؟ قلت: نعم أذكر. فقال: اليوم فقط صدقتك وعلمت أن إجابتك كانت صحيحة. وفتح الرجل صفحة فى جريدة يومية معه

كان فيها نفس السؤال من أحد القراء عن الكلام المنسوب إلى رسول الله ﷺ عند ضريح الحسين، وكانت الجريدة قد عرضت هذا السؤال على وكيل كلية أصول الدين ورئيس قسم الحديث بها فى ذلك الوقت الدكتور موسى شاهين لاشين وجاءت إجابته تتضمن أن ذلك كذب على رسول الله ﷺ وأفاض الدكتور موسى شاهين فى رده وحمل على الذين يعلقون هذه اللافتات لتضليل المسلمين... إلى آخر ما قاله فى هذا الشأن.

المهم أن السائل الذى سألنى قبل ذلك بعام صدق كلامى وآمن به بعد عام كامل لما قرأ ما قلته له ولكن على لسان واحد من كبار العلماء.

ذلك الأمر يجعلنا نفرح كثيرا حينما نرى واحدا من مشاهير العلماء يقول كلمة حق فى أمر عمت به البلوى، لذلك نسارع بنشر ما قاله ذلك العالم لعل ذلك يساعدنا فى نشر الدعوة الصحيحة عند من لا يعرفون الحق إلا بالرجال رغم أن الأصل أن يُعرف الرجال بالحق.

لذلك سعدت كثيرا عندما قرأت كلاما لمفتى مصر الدكتور محمد سيد طنطاوى بجريدة الأهرام المسائى يوم ١٩٩١/١١/٥ تحت عنوان (الرسول نهى عن اتخاذ القبور مساجد، ويجب عزل الأضرحة عن أماكن الصلاة) قال فيه المفتى كلاما صحيحا من الذى سكت عنه بل أنكره كثير من العلماء الرسميين وغير الرسميين. فقد أوضح فضيلته فى كلمته أن (النبى ﷺ شدد فى النهى عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد وذلك يصدق بالصلاة إليها وبالصلاة فيها وأشار النبى ﷺ إلى أن ذلك كان سببا فى انحراف الأمم السابقة وبعدها عن إخلاص العبادة لله. ونهى النبى ﷺ عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من المبالغة فى تعظيمه والافتتان به، وربما أدى ذلك إلى الكفر كما جرى لكثير من الأمم المخالفة...) هذا نص ما قاله المفتى. كما أورد فى كلمته حديث النبى ﷺ الذى يقول فيه : لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. وذكر بعده ما علقت به عائشة رضى الله عنها حين قالت : ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنى أخشى أن يتخذ مسجدا. ثم علق المفتى على ذلك بقوله (فيستفاد من الحديث أن قوله ﷺ هذا من باب

قطع الذريعة لئلا يعبد قبره الجهال كما فعلت اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم. فيعلم مما ذكر وغيره أن النبى ﷺ حذر من بناء المساجد على القبور ومن الصلاة إليها، وشدد فى النهى أثناء حياته وعند موته، وذلك لأن هذا الأمر يتعلق بأصل العقيدة التى هى أصل الدين.

وقد نقل المفتى فى كلمته بعض ما قاله ابن تيمية مثل قوله (إن اتخاذ قبر فى المسجد يؤدى إلى الصلاة إليه أو عنده. وقد دلت الأحاديث على حظر ذلك والمنع منه).

وفى نهاية هذه الفتوى قال المفتى بجواز نبش القبر الموجود فى المسجد إن كان جديدا ودفن من فيه فى مقابر المسلمين أو خارج المسجد بشرط أن لا تنتهك حرمته، وإن كان القبر داخل المسجد قديما أزيلت صورته وسوى بأرض المسجد دون نبش.

فرحت كثيرا بهذه الفتوى التى نشرت للمفتى فى شهر نوفمبر ١٩٩١ بجريدة الأهرام المسائى وقمت بإعادة نشرها فى مجلة التوحيد عدد شهر رجب ١٤١٢ تحت عنوان (كلمة حق قالها المفتى).

ولكن.. كما يقولون: فرحة ما تمت. فقد جاءنى أحد قراء التوحيد بمجلة شهرية اسمها (الشباب) العدد ١٧٣ الصادر فى شهر ديسمبر ١٩٩١ أى بعد أيام قليلة من نشر الفتوى السابقة للمفتى بجريدة الأهرام المسائى. وتحت عنوان يقول: (اسألوا مفتى الديار) وردت عدة أسئلة أجاب عنها المفتى منها سؤال يقول (هل صحيح أن الصلاة حرام فى المساجد التى بها قبور أى أضرحة للأولياء الصالحين مثل مسجد سيدنا الحسين مثلا أو السيدة زينب وغيرهما؟).

وكانت إجابة المفتى هذه المرة مختصرة حيث لم تزد عن هذه الكلمات (الصلاة متى توافرت شروط صحتها كانت صحيحة. والصلاة فى المساجد التى بها أضرحة صلاة صحيحة شرعا. والصلاة إنما هى لله وليست لصاحب الضريح).

وبالطبع لن أدخل فى حوار مع المفتى حول هذه الفتوى الأخيرة ولا عن شروط صحة الصلاة... وإذا كانت الصلاة لله وليست لصاحب الضريح فهل ذلك يجيز أن تؤدى الصلاة فى أى مكان..؟ وهل تقبل الصلاة إذا أقيمت فى الأماكن التى نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة فيها كالمقبرة والحمام ومبارك الإبل وفوق سطح الكعبة.. الخ؟ لن أدخل فى حوار مع المفتى حول ذلك كله ولا حول صور الشرك والوثنية المنتشرة عند الأضرحة ومسئوليته وسائر العلماء فى تغيير ذلك المنكر وفى إبلاغ الحكم الصحيح للناس ... لن أجادل المفتى فى ذلك كله... ولكنى أقول له: ليت فضيلتكم تعيد قراءة فتواك التى نشرت بالأهرام المسائى وتقارن بين ما جاء بها وبين ما جاء بفتواك المنشورة فى مجلة الشباب ويكفى أن المفتى يرد على نفسه... وفرحة ما تمت.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

آلهة تعـــوم...!

يبدو أن قدماء المصريين الذين عبدوا نهر النيل والذين عبدوا الشمس أو القمر أو الكواكب كانوا فى جاهليتهم ووثنيتهم أخف وطأة من بعض المشركين فى أيامنا هذه. فما كنا نتصور أن أناسا فى عصرنا الحاضر يتخذون من أسماك القرش آلهة يعبدونها إلى أن نقلت إلينا وكالات الأنباء أخبارهم.

فى هاواى كانت إحدى النساء تسبح بالقرب من منزلها فهاجمتها إحدى أسماك القرش وقتلتها فقامت مجموعة من الناس بالبحث عن هذه السمكة المفترسة فى محاولة لقتلها. فتحرش بهم بعض سكان هاواى الأصليين وهددوهم بإيذائهم إذا ما قتلوا إحدى هذه الأسماك لأنها تعتبر عندهم آلهة يعبدونها. فما كان من سلطات هاواى إلا أن أوقفت البحث عن هذه السمكة المقدسة احتراما لعقائد عبّاد أسماك القرش..

هل يستحق أولئك أن ينسبوا إلى الجنس البشرى.. ؟

التوحيـد

باب الفتاوى

تجيب عن هذه الاستفتاءات لجنة من:

محمد صفوت نور الدين - صفوت الشوادفى

د. جمال المراكبى

س١ : يسأل زكريا محيى الدين حسين - المراغة - سوهاج عن حكم من حلف يميناً كاذباً وهو صائم فى رمضان.

جـ١ : اليمين الكاذب حرام، وهو من الكبائر، سواء صدر فى الصيام أو الفطر، ولكن الحرمة تشتد وتتأكد فى الصوم، لأن مثل هذه الذنوب تنافى التقوى التى هى إحدى مقاصد الصوم.

فعلى الإنسان أن يصون نفسه عن المحرمات عموماً، وفى رمضان بوجه خاص، لأنه إذا كان يمتنع بصومه عن بعض المباحات كالأكل والشرب والجماع، فلأن يمتنع عن المحرمات أولى. ومثل هذا الذنب لا يبطل الصوم، بمعنى أنه لا يجب على الصائم قضاء اليوم، ولكن أجر الصوم ينقص وربما يحبط كله لقول النبى ﷺ « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» البخارى. والله أعلم

س٢ : يسأل حسام محمد كمال - كفر الشيخ - قلين عن موعد الفطر، وهل يستحب للصائم أن يمسك حتى ينقضى الأذان؟

جـ٢ : الفطر يحصل بغروب الشمس ودخول الليل، لقول النبى ﷺ « إذا أقبل الليل من ها هنا، وأدبر النهار من ها هنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم» والأذان لا يكون إلا عند دخول الوقت، وتحقق غروب الشمس، ولا يستحب للصائم أن يمسك حتى ينقضى الأذان، أو حتى يصل المؤذن إلى لفظتى الشهادتين، بل يستحب تعجيل الفطر. والنبى ﷺ يقول « لا

يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» متفق عليه وفى الحديث القدسى «أحب عبادى إلىّ أعجلهم فطراً» والله أعلم

س٣: يسأل محمد إبراهيم - الإسماعيلية عن حكم السفر للاعتكاف فى مسجد بالقاهرة؟

جـ٢: شد الرحال لا يجوز إلا للمساجد الثلاثة، المسجد الحرام، والمسجد النبوى، والمسجد الأقصى، وهى المساجد التى يتضاعف بها ثواب الصلاة. فمن سافر من بلده ليعتكف فى بلد أخرى فى غير هذه المساجد، يقال له هذا المسجد ليس أولى من مسجدك الذى تصلى فيه فى بلدك. أما من سافر إلى بلد أخرى لشأن من شئونه، كطلب علم أو صلة رحم ونحو ذلك، ثم بدا له أن يعتكف فى بعض مساجدها، فهذا جائز، لأن شد الرحال لم يقع لأجل المسجد. والله أعلم.

س٤: يسأل شريف زيدان - الجيزة : هل يقبل صوم تارك الصلاة ؟

جـ٤: أجمع أهل العلم على كفر تارك الصلاة جحوداً وتنازعوا فى كفر تاركها كسلاً. فتارك الصلاة على خطر عظيم، فإنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، فإن قبلت نظر فى سائر عمله، وإن ردت رد سائر عمله. وقد كان أصحاب النبى ﷺ لا يرون من الأعمال عملاً تركه كفر إلا الصلاة. فينبغى أن يحذر تارك الصلاة من هذا المصير، إذ يخشى عليه حبوط صومه وسائر عمله. والله أعلم

س٥: يسأل إيهاب عبد العزيز إبراهيم - أجا - دقهلية عن حكم من احتلم وهو صائم فى رمضان.

جـ٥: من احتلم وهو صائم، يغتسل عند قيامه من النوم، ويتم صومه، ولا شىء عليه، وذلك لقول النبى ﷺ « رفع القلم عن ثلاثة، المجنون حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ، والصبى حتى يحتلم» وكذلك من أصبح جنباً - أى دخل فى الصباح وهو جنب من جماع أو احتلام - فعليه أن يغتسل ويتم صومه ولا شىء عليه. وذلك لما رواه البخارى ومسلم عن عائشة وأم سلمة

رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يصبح جنبا من جماع ثم يغتسل ويصوم. وفى رواية مسلم: يغتسل ويصوم ولا يقضى. والله أعلم

س٦: يسأل حسن حسين سليمان - الاسماعيلية عن حكم حمل المأموم للمصحف فى صلاة القيام؟

جـ٦: المأموم مأمور بالإنصات لقراءة الإمام وعدم التشاغل بغير السماع. وما روى عن السلف من آثار كحمل ذكوان مولى عائشة للمصحف يصلى بها فى القيام، فيحمل على كونه إماماً يحتاج إلى القراءة. ولم يثبت ذلك فى حق المأموم، بل يترتب على ذلك مفاسد كثيرة. والله أعلم

س٧: يسأل جمال السيد محمد مبروك - كفر الدوار - بحيرة عن معنى الحديث «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فذلك كصيام الدهر» وعن صحته؟

جـ٧: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه وأحمد وأبوداود والترمذى وابن ماجه. وأخرجه النسائى وابن حبان وغيرهما بألفاظ متقاربة. والحديث دليل على استحباب صيام ستة أيام من شهر شوال بعد يوم العيد، سواء صامها مجتمعة أو متفرقة. وقد ورد فى الخبر مرفوعاً معنى قول النبى ﷺ «كأنما صام الدهر» أى كصيام السنة. فالحسنة بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر، وست من شوال بشهرين، فذلك تمام السنة. «من صام رمضان فشهره بعشرة، ومن صام ستة أيام بعد الفطر فذلك كصيام السنة» رواه أحمد والنسائى. وعند ابن ماجة: «من صام ستة أيام بعد الفطر، كان تمام السنة. من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» والله أعلم

س٨: يسأل كمال محمود على - ادفو - المويسات يقول: اعتدنا فى بلدنا قراءة بعض آيات القرآن الكريم بعد صلاة التراويح مباشرة. ولكن إمام المسجد يمنع من ذلك بدعوى عدم التشويش على المصلين للسنة.

جـ٨: الاستماع إلى القرآن الكريم من الأمور المستحبة شرعاً، ونحن نستمع إلى القرآن فى الصلاة الجهرية كل يوم ثلاث مرات. وقد سن النبى ﷺ

الاستماع لقراءة القرآن فاستمع لقراءة أبى بن كعب، وابن مسعود، وأبى موسى الأشعرى. والنبى ﷺ لم يجعل للاستماع وقتاً معيناً، ولم يجعله من شعائر الصلاة كما يظن بعض الناس قبل الفجر وقبل الجمعة، وقبل صلاة العصر. وعلى هذا فاعتياد الناس الاستماع إلى قراءة القرآن فى المسجد فى وقت معين، من البدع المخالفة لهدى النبى ﷺ لأن تخصيص العبادة بوقت معين يحتاج إلى توقيف، أى إلى نص شرعى يدل على هذا التخصيص. أما اذا كانت القراءة تشوش على المصلين الذين يصلون السنة، أو تحية المسجد، فالواجب منعها، لأن المساجد بنيت لأجل الصلاة، ولا يجوز منع المصلى منها أو التشويش عليه ولو بقراءة القرآن، وقد نهى النبى ﷺ عن ذلك «لا يجهر بعضكم على بعض بقراءة القرآن» والله أعلم

س٩: يسأل أحمد حامد شعبان – كوم حمادة – بحيرة عن حكم استعمال بخاخة الأوكسجين لمرضى الربو وهل يفطر بها الصائم؟

جـ٩: المفطرات هى الطعام والشراب الذى يصل إلى المعدة عن طريق الفم أو الأنف. أما بخاخة ضيق النفس المذكورة فإن ما فيها من الأوكسجين يتبخر، ولا يصل إلى المعدة بل يصل إلى الرئتين، وعلى هذا فلا يكون له حكم الغذاء، ولا يعد استعمالها مفطراً للصائم. والله أعلم

س١٠: تسأل إحدى الأخوات تقول: إنها ترى فى نهاية الحيض سائلاً لزجاً بنى اللون، ثم ترى سائلاً أصفر، فهل يحق لها أن تتطهر وتصلى وتصوم فى هذه الفترة ؟

جـ١٠ : لا تطهر المرأة من دم الحيض حتى ترى القصة البيضاء أو الجفوف[1]. والكدرة والصفرة إذا اتصلت بالحيض كان لها نفس حكم الحيض، أما إذا ظهرت بعد الطهر، فلا اعتبار لها لحديث أم عطية رضى الله عنها «كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئاً» وعليه فلا يجوز للأخت السائلة أن تصوم وتصلى حتى ترى الطهر. والله أعلم

---

(١) القصة البيضاء خيط أبيض يرخيه الرحم بعد الحيض، والجفوف أن تضع الحائض القطنة فى فرجها فتخرج جافة لا أثر للحيض بها، وكلاهما علامة للطهر.

س١١: يسأل كثير من القراء عن رؤية هلال رمضان: هل لكل بلد رؤيتها أم أنه إذا تمت رؤيته فى بلد وجب الصوم فى كل بلاد المسلمين تبعا لهذه الرؤية.

جـ١١: نجيب عن هذا السؤال بالفتوى التى صدرت عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية برقم ١٦٥٧ فى ٢٩ شعبان ١٣٩٧ هـ. وفيما يلى السؤال الوارد إلى اللجنة وإجابة اللجنة عليه:

السؤال: الطلبة المسلمون فى الولايات المتحدة وكندا يصادفهم فى كل بداية لشهر رمضان مشكلة تتسبب فى انقسام المسلمين إلى ثلاث فرق هى:

١- فرقة تصوم بتحرى الهلال فى البلدة التى يسكنون فيها.

٢- فرقة تصوم مع بداية الصيام فى المملكة العربية السعودية.

٣- فرقة تصوم عند وصول خبر من اتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا الذى يتحرى الهلال فى أماكن متعددة فى أمريكا وفور رؤيته فى إحدى البلاد يعمم على المراكز المختلفة فيصوم مسلمو أمريكا كلهم فى يوم واحد على الرغم من المسافات الشاسعة التى بين المدن المختلفة.

فأى الفرق أولى بالاتباع والصيام برؤيتها وخبرها؟

الجواب: قد سبق أن نظر مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية هذه المسألة وأصدر فيها قراراً مضمونه ما يلى:

١- اختلاف مطالع الأهلة من الأمور التى علمت بالضرورة حسا وعقلا ولم يختلف فيها أحد من العلماء وإنما وقع الاختلاف بين علماء المسلمين فى اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره.

٢- مسألة اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره من المسائل النظرية التى للإجتهاد فيها مجال والاختلاف فيها واقع ممن لهم الشأن فى العلم والدين وهو من الخلاف السائغ الذى يؤجر فيه المصيب أجرين أجر الاجتهاد وأجر الإصابة. ويؤجر فيه المخطئ أجر الاجتهاد.

وقد اختلف أهل العلم فى هذه المسألة على قولين: فمنهم من رأى اعتبار اختلاف المطالع ومنهم من لم ير اعتباره واستدل كل فريق منهما بأدلة من الكتاب والسنة وربما استدل الفريقان بالنص الواحد كاشتراكهما فى الاستدلال بقوله تعالى (يسئلونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج) (١) وبقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ...) الحديث.

وذلك لاختلاف الفهم فى النص وسلوك كل منهما طريقاً فى الاستدلال به.

ونظرا لاعتبارات رأتها الهيئة وقدرتها ونظراً إلى أن الاختلاف فى هذه المسألة ليست له آثار تخشى عواقبها فقد مضى على ظهور هذا الدين أربعة عشر قرناً، لا تعلم فيها فترة جرى فيها توحيد الأمة الإسلامية على رؤية واحدة فإن أعضاء مجلس هيئة كبار العلماء يرون بقاء الأمر على ما كان عليه وعدم إثارة هذا الموضوع وأن يكون لكل دولة إسلامية حق اختيار ما تراه بواسطة علمائها من الرأيين المشار إليهما فى المسألة. إذ لكل منهما أدلته ومستنداته.

٢- نظر مجلس الهيئة فى مسألة ثبوت الأهلة بالحساب وما ورد فى ذلك من أدلة فى الكتاب والسنة واطلعوا على كلام أهل العلم فى ذلك فقرروا بإجماع عدم اعتبار حساب النجوم فى ثبوت الأهلة فى المسائل الشرعية لقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) الحديث وقوله ﷺ (لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه) الحديث... وما فى معنى ذلك من الأدلة.

وترى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أن اتحاد الطلبة المسلمين فى الدولة التى حكوماتها غير إسلاميه، يقوم مقام حكومة إسلامية فى مسألة إثبات الهلال بالنسبة لمن يعيش فى تلك الدول من المسلمين.

وبناء على ما جاء فى الفقرة الثانية من قرار مجلس الهيئة يكون لهذا الاتحاد حق اختيار أحد القولين: إما اعتبار اختلاف المطالع وإما عدم اعتبار ذلك ثم يعمم ما رآه على المسلمين فى الدولة التى هو فيها.

---

(١) سورة البقرة، من الآية ١٨٩

وعليهم أن يلتزموا بما رآه وعممه عليهم توحيدا للكلمة ولبدء الصيام وخروجا من الخلاف والاضطراب. وعلى كل من يعيش فى تلك الدول أن يتحروا الهلال فى البلاد التى يقيمون فيها فإذا رآه ثقة منهم أو أكثر صاموا بذلك وبلغوا الاتحاد ليعمم ذلك. وهذا فى دخول الشهر.

أما فى خروجه فلابد من شهادة عدلين برؤية هلال شوال أو إكمال رمضان ثلاثين يوما لقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوما).

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

(توقيعات)

لجنة الفتوى

إضافة لرئيس التحرير

زيادة على ما سبق أذكر القراء الأفاضل بما رواه مسلم فى صحيحه عن كريب أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى معاوية بالشام. قال فقدمت الشام فقضيتُ حاجتها واستُهِلَّ علىّ رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمتُ المدينة فى آخر الشهر فسألنى عبدالله بن عباس رضى الله عنهما ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال؟ فقلت رأيناه ليلة الجمعة. فقال أنت رأيته؟ فقلت نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية. فقال: لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه. فقلت: أوَ لاَ تكتفى برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا هكذا أمرنا رسول الله ﷺ.

رئيس التحرير

فضل صيام رمضان وقيامه

بقلم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من المسلمين، سلك الله بى وبهم سبيل أهل الإيمان، ووفقنى وإياهم للفقه فى السنة والقرآن. آمين.

سلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

أما بعد: فهذه نصيحة موجزة تتعلق بفضل صيام رمضان وقيامه، وفضل المسابقة فيه بالأعمال الصالحة، مع بيان أحكام مهمة قد تخفى على بعض الناس.

ثبت عن رسول الله ﷺ أنه كان يبشر أصحابه بمجيء شهر رمضان، ويخبرهم عليه الصلاة والسلام أنه شهر تفتح فيه أبواب الرحمة وأبواب الجنة وتغلق فيه أبواب جهنم، وتغل فيه الشياطين، ويقول ﷺ: «إذا كانت أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وغلقت أبواب جهنم فلم يفتح منها باب وصفدت الشياطين، وينادى مناد ياباغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة». ويقول عليه الصلاة والسلام «جاءكم شهر رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء، ينظر الله إلى تنافسكم فيه فيباهى بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله» ويقول عليه الصلاة والسلام: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، ويقول عليه الصلاة والسلام: يقول الله عز وجل: (كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلى. للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه. ولخلوف فم الصائم

أطيب عند الله من ريح المسك). والأحاديث فى فضل صيام رمضان وقيامه وفضل جنس الصوم كثيرة. فينبغى للمؤمن أن ينتهز هذه الفرصة وهى ما منّ الله به عليه من إدراك شهر رمضان فيسارع إلى الطاعات، ويحذر السيئات ويجتهد فى أداء ما افترض الله عليه ولا سيما الصلوات الخمس فإنها عمود الإسلام وهى أعظم الفرائض بعد الشهادتين، فالواجب على كل مسلم ومسلمة المحافظة عليها وأداؤها فى أوقاتها بخشوع وطمأنينة.

ومن أهم واجباتها فى حق الرجال أداؤها فى الجماعة فى بيوت الله التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه كما قال عز وجل: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين). وقال تعالى: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)، وقال عز وجل: (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون)، إلى أن قال عز وجل: (والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون)، وقال النبى ﷺ «العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر».

وأهم الفرائض بعد الصلاة أداء الزكاة كما قال عز وجل: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)، وقال تعالى: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون).

وقد دل كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم على أن من لم يؤدِّ زكاة ماله يعذب به يوم القيامة.

وأهم الأمور بعد الصلاة والزكاة صيام رمضان، وهو أحد أركان الإسلام الخمسة المذكورة فى قول النبى ﷺ «بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت».

ويجب على المسلم أن يصون صيامه وقيامه عما حرم الله عليه من الأقوال والأعمال، لأن المقصود بالصيام هو طاعة الله سبحانه، وتعظيم حرماته وجهاد النفس على مخالفة هواها فى طاعة مولاها، وتعويدها الصبر عما حرم الله، وليس المقصود مجرد ترك الطعام والشراب وسائر المفطرات، ولهذا صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم» وصح عنه

ﷺ أنه قال: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه».

فعلم بهذه النصوص وغيرها أن الواجب على الصائم الحذر من كل ما حرم الله عليه والمحافظة على كل ما أوجب الله عليه، وبذلك يرجى له المغفرة والعتق من النار وقبول الصيام والقيام.

وهناك أمور قد تخفى على بعض الناس: منها أن الواجب على المسلم أن يصوم إيماناً واحتساباً لا رياءً ولا سمعة ولا تقليداً للناس أو متابعة لأهله أو أهل بلده بل الواجب عليه أن يكون الحامل له على الصوم هو إيمانه بأن الله قد فرض عليه ذلك، واحتسابه الأجر عند ربه فى ذلك، وهكذا قيام رمضان يجب أن يفعله المسلم إيماناً واحتساباً لا لسبب آخر ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

ومن الأمور التى قد يخفى حكمها على بعض الناس: ما قد يعرض للصائم من جراح أو رعاف أو قيء أو ذهاب الماء أو البنزين إلى حلقه بغير اختياره، فكل هذه الأمور لا تفسد الصوم لكن من تعمد القيء فسد صومه، لقول النبى ﷺ: «من ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء».

ومن ذلك: ما قد يعرض للصائم من تأخير غسل الجنابة إلى طلوع الفجر، وما يعرض لبعض النساء من تأخير غسل الحيض أو النفاس إلى طلوع الفجر إذا رأت الطهر قبل الفجر فإنه يلزمها الصوم ولا مانع من تأخيرها الغسل إلى ما بعد طلوع الفجر ولكن ليس لها تأخيره إلى طلوع الشمس بل يجب عليها أن تغتسل وتصلى الفجر قبل طلوع الشمس، وهكذا الجنب ليس له تأخير الغسل إلى ما بعد طلوع الشمس بل يجب عليه أن يغتسل ويصلى الفجر قبل طلوع الشمس، ويجب على الرجل المبادرة بذلك حتى يدرك صلاة الفجر مع الجماعة.

ومن الأمور التى لا تفسد الصوم: تحليل الدم، وضرب الإبر غير التى يقصد بها التغذية. لكن تأخير ذلك إلى الليل أولى وأحوط إذا تيسر ذلك لقول النبى ﷺ : «دع ما يريبك إلى مالا يريبك». وقوله عليه الصلاة والسلام: «من

اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه».

ومن الأمور التى يخفى حكمها على بعض الناس: عدم الاطمئنان فى الصلاة سواء كانت فريضة أو نافلة وقد دلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ على أن الاطمئنان ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاة بدونه، وهى الركود فى الصلاة والخشوع فيها وعدم العجلة حتى يرجع كل فقار إلى مكانه، وكثير من الناس يصلى فى رمضان صلاة التراويح صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها بل ينقرها نقراً، وهذه الصلاة على هذا الوجه باطلة، وصاحبها آثم غير مأجور.

ومن الأمور التى قد يخفى حكمها على بعض الناس: ظن بعضهم أن التراويح لا يجوز نقصها عن عشرين ركعة، وظن بعضهم أنه لا يجوز أن يزاد فيها على إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة، وهذا كله ظن فى غير محله بل هو خطأ مخالف للأدلة.

وقد دلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ على أن صلاة الليل موسع فيها فليس فيها حد محدود لا تجوز مخالفته، بل ثبت عنه ﷺ أنه كان يصلى من الليل إحدى عشرة ركعة وربما صلى ثلاث عشرة ركعة وربما صلى أقل من ذلك فى رمضان وفى غيره، ولما سئل ﷺ عن صلاة الليل قال: «مثنى مثنى فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى» متفق على صحته.

ولم يحدد ركعات معينة لا فى رمضان ولا فى غيره، ولهذا صلى الصحابة رضى الله عنهم فى عهد عمر رضى الله عنه فى بعض الأحيان ثلاثاً وعشرين ركعة وفى بعضها إحدى عشرة ركعة، كل ذلك ثبت عن عمر رضى الله عنه وعن الصحابة فى عهده.

وكان بعض السلف يصلى فى رمضان ستاً وثلاثين ركعة ويوتر بثلاث، وبعضهم يصلى إحدى وأربعين، ذكر ذلك عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وغيره من أهل العلم، كما ذكر - رحمة الله عليه - أن الأمر فى ذلك واسع، وذكر أيضاً أن الأفضل لمن أطال القراءة والركوع والسجود أن يقلل العدد، ومن خفف القراءة والركوع والسجود زاد فى العدد، هذا معنى كلامه رحمه الله.

ومن تأمل سنته ﷺ علم أن الأفضل فى هذا كله هو صلاة إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة فى رمضان وغيره لكون ذلك هو الموافق لفعل النبى ﷺ فى غالب أحواله، ولأنه أرفق بالمصلين وأقرب إلى الخشوع والطمأنينة ومن زاد فلا حرج ولا كراهية كما سبق.

والأفضل لمن صلى مع الإمام فى قيام رمضان أن لا ينصرف إلا مع الإمام لقول النبى ﷺ : «إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة».

ويشرع لجميع المسلمين الاجتهاد فى أنواع العبادة فى هذا الشهر الكريم من صلاة النافلة، وقراءة القرآن بالتدبر والتعقل والإكثار من التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والاستغفار والدعوات الشرعية، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة إلى الله عز وجل، ومواساة الفقراء والمساكين، والاجتهاد فى بر الوالدين، وصلة الرحم، وإكرام الجار، وعيادة المريض، وغير ذلك من أنواع الخير، لقوله ﷺ فى الحديث السابق : «ينظر الله إلى تنافسكم فيه فيباهى بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله»، ولما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه» ولقوله عليه الصلاة والسلام فى الحديث الصحيح: «عمرة فى رمضان تعدل حجة - أو قال - حجة معى».

والأحاديث والآثار الدالة على شرعية المسابقة والمنافسة فى أنواع الخير فى هذا الشهر الكريم كثيرة.

والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين لكل ما فيه رضاه، وأن يتقبل صيامنها وقيامنا، ويصلح أحوالنا ويعيذنا جميعاً من مضلات الفتن. كما نسأله سبحانه أن يصلح قادة المسلمين، ويجمع كلمتهم على الحق إنه ولى ذلك والقادر عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
بالمملكة العربية السعودية

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها: على إبراهيم حشيش

المجموعة (٣٤)

س١: يسأل: جمال محمد المهتدى أحمد من الأقصر – قنا عن صحة حديث: «لا يمسح الرجل جبهته من التراب حتى يفرغ من صلاته، ولا بأس أن يمسح العرق عن صدغيه، فإن الملائكة تصلى عليه ما دام أثر السجود بين عينيه».

جـ١: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٢٢/٥٧) حدثنا الفضل بن هارون، ثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجمانى، ثنا أيوب بن مدرك، عن مكحول عن واثلة بن الأسقع مرفوعا.

قلت: هذا سند تالف، أيوب بن مدرك هذا، هو الدمشقى، قال يحيى بن معين: «ليس بشىء كذاب» رواه ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (١/١/٢٥٨) وقال سألت أبى عن أيوب بن مدرك فقال: «ضعيف الحديث متروك»، وقال النسائى فى «الضعفاء والمتروكين» تراجم (٢٧): أيوب بن مدرك يروى عن مكحول، متروك الحديث. وقال الدارقطنى فى «الضعفاء والمتروكين» تراجم (١١٠): أيوب بن مدرك الحنفى شامى متروك. وقال ابن حبان فى «المجروحين»: روى عن مكحول نسخة موضوعة ولم يره.

وقال العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (١/١١٥): «لا يتابع عليه وقد حدث بمناكير». وأورد الذهبى هذا الخبر فى «الميزان» (١/٢٩٣) وجعله من مناكيره، وأقره ابن حجر فى «اللسان» (١/٥٤٧) تراجم (١٥١٠).

قلت ورواه الطبرانى أيضا فى «سند الشاميين» (٢٣٧٨) وفى إسناده أيضا أيوب بن مدرك، ورواه فى «الأوسط» كما فى «مجمع الزوائد» (٢/٨٤) مختصرا إلى قوله عن صدغيه، وقال الهيثمى: «وفيه عيسى بن عبدالله بن الحكم بن النعمان بن البشير، وهو متروك»

قلت: عيسى هذا قال فيه ابن عدى فى «الكامل» (٢٥٣/٥): «عامة ما يرويه لا يتابع عليه».

س٢: ومن السائل نفسه عن صحة الأحاديث الموجودة فى كتاب «قرة العيون» لأبى الليث السمرقندى حيث أن هذا الحديث موجود به.

جـ٢: هذا الكتاب به عشرة أبواب أحاديثها لم تخرج ولم تحقق. والباب الأول فى «عقوبة تارك الصلاة» يحتوى على تسعة عشر حديثاً هذا الحديث الذى خرجناه وحققناه وتبين أنه (ليس صحيحا) من بينها رقم (١٠) فى هذا الباب، وكثير من الوعاظ ينقلون من هذا الكتاب. فليحذر هؤلاء من النقل بغير تخريج ولا تحقيق، وهذا أمر خطير، يخشى عليهم جميعا أن يدخلوا تحت وعيد قوله ﷺ : «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع» رواه مسلم عن أبى هريرة (١٨٨/١ - نووى) ح (٥) فى مقدمة الصحيح - باب «النهى عن الحديث بكل ما سمع»

س٣: يسأل: وليد يوسف على من ميت علوان - كفر الشيخ عن صحة حديث: «من تهاون بالصلاة يعاقبه الله بخمس عشرة عقوبة..» الحديث طويل ومطبوع ومنتشر.

جـ٣: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» المجموعة (٣٠) س (١) وهو من الأحاديث التى أوردها السمرقندى فى كتابه «قرة العيون» فى الباب الأول - الحديث رقم (٢).

س٤: يسأل: ياسر حسن محمد من الحرايزات الغربية - المنشاة - سوهاج عن صحة حديث «الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم».

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٢٥٩/٣)، والطبرانى فى «الكبير» كما فى «مجمع الزوائد» (١٥١/٨) وقال الهيثمى «وفيه أبو إدام المحاربى وهو كذاب» قلت: أبو إدام هذا: هو سليمان بن زيد الأزدى كوفى عن ابن أوفى - قال يحيى بن معين: «أبو إدام ليس بثقة كذاب، ليس يساوى حديثه فلسا» رواه ابن عدى فى «الكامل» تراجم (٧٣٧/٥) وأورد له الذهبى هذا الحديث من مناكيره فى «الميزان» (٢٠٨/٢).

س٥: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «من زار قبر أبويه أو أحدهما فى كل جمعة غفر له وكتب برا».

جـ٥: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (٢٤) س (١).

س٦: يسأل: عربى السيد عبد الفتاح شرف - مدرس أول بمدرسة بتمده الإعدادية - بنها قليوبية عن صحة حديث «صلاة حفظ القرآن ودعاء الحفظ».

جـ٦: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (٣٣) س (١).

س٧ : يسأل: عبد الفتاح إبراهيم السباعى - كوم إشوة - كفر الدوار - بحيرة عن صحة حديث «يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له واقرءوها على موتاكم».

جـ٧ : الحديث (ليس صحيحا) وهو طرف من حديث أخرجه أحمد (٢٦/٥) ح (٢٠٣١٥) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» ح (١٠٧٥) والطبرانى فى «الكبير» (٢٠/٥١١، ٥٤١) كلهم من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن أبيه عن معقل بن يسار مرفوعا.

قلت: ومن هنا علمت خطأ ما فى «مجمع الزوائد» «رواه الطبرانى وأسقط المبهم» فى حين أن الطبرانى لم يسقط المبهم. وبالرجوع إلى طرف الحديث «اقرءوها على موتاكم» يعنى يس نجد أن هذه الجملة أخرجها أحمد (٢٦/٥، ٢٧) ح (٢٠٣١٦)، (٢٠٣٢٩) وأبو داود الطيالسى: ح (١٩٧١)، وأبو بكر ابن أبى شيبة فى «المصنف» (٣٣٧/٣)، وابن ماجه : ح (١٤٤٨)، وأبو داود السجستانى ح (٣١٢١)، والحاكم (٥٦٥/١)، والطبرانى فى «الكبير» (٢١٩/٢٠) ح (٥١٠) كلهم من طريق: سليمان التيمى، عن أبى عثمان (وليس بالنهدى) عن أبيه عن معقل بن يسار مرفوعا.

قلت: وأخرجه ابن حبان: ح (٧٢٠ - موارد)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» ح (١٠٧٤) من طريق سليمان التيمى عن أبى عثمان عن معقل

بن يسار مرفوعا. ولم يذكر عن أبيه.

قلت: وتظهر أهمية تتبع طرق الحديث تاما ومختصرا فى الكشف عن الرجل المبهم الذى روى عنه سليمان التيمى والدمعتمر وتبين أنه أبو عثمان. ومن هذا التتبع كشفت علل الحديث وهى:

أولا: الاضطراب فى الإسناد، ثانيا: جهالة أبى عثمان وأبيه، ثالثا: الوقف. قال الحافظ فى «التلخيص» (٢/١٠٤) وأعله ابن القطان بالاضطراب، وبالوقف وبجهالة حال أبى عثمان وأبيه. ونقل أبوبكر بن العربى عن الدارقطنى أنه قال: هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن ولا يصح فى الباب حديث.

قلت: وبهذا تتبين بدعة قراءتها على القبور وتخصص فى هذه البدعة من يُسَمَّون بالحانوتية أو التربية - بضم التاء وفتح الراء - عند الدفن، والخميس، والأربعين، والأعياد ليأكلوا أموال الناس بالباطل.

س٨: يسأل: وحيد السيد محمد كلية التربية - قسم لغة عربية - جامعة المنصورة عن صحة حديث «إن لكل شىء قلباً وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات.

جـ٨: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الترمذى (٥/١٥٠ - شاكر) ح (٢٨٨٧)، والدارمى (٢/٤٥٦) والقضاعى فى «مسند الشهاب» ح (١٠٣٥)، (١٠٣٦)، والشجيرى (١/١١٧، ١١٨)، والخطيب فى «التاريخ» (٤/١٦٧) كلهم من طريق حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى، عن الحسن بن صالح عن هارون أبى محمد، عن مقاتل بن حيان، عن قتادة، عن أنس مرفوعا.

قال أبو عيسى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن وهارون أبو محمد شيخ مجهول» وقال الذهبى فى «الميزان» (٤/٢٨٨): «أنا أتهمه بما رواه القضاعى فى شهابه... ثم أورد هذا الحديث».

قلت: ولقد كشف الإمام أبو حاتم علة هذا الحديث فقد قال ابن أبى حاتم فى «العلل» (٢/٥٥، ٥٦) ح (١٦٥٢): «سألت أبى عن حديث رواه قتيبة بن سعيد وابن أبى شيبة عن حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح، عن هارون أبى محمد، عن مقاتل، عن قتادة عن أنس عن

النبى ﷺ « إن لكل شىء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ كذا ...» قال قال أبى: مقاتل هذا هو مقاتل بن سليمان رأيت هذا الحديث فى أول كتاب وضعه مقاتل بن سليمان وهو حديث باطل لا أصل له، قلت لأبى: مقاتل أدرك قتادة؟ قال وأكبر من قتادة أبو الزبير.

س٩: يسأل: محمود أحمد فرغلى - طالب بمعهد خدمة اجتماعية بأسيوط عن صحة حديث «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتا فى الجنة» والطالب غضبان حتى سود بغضبه ثلاثة وأربعين سطراً ليس فيها من العلم شىء إلا الغضب على أننا لم نوافق الشيخ الألبانى على تصحيح الحديث، حيث أورده فى كتابه «صحيح الكلم الطيب» وقلنا فى عدد جمادى الأولى ١٤١٢ هـ (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (٨) س (٦) عدد رجب ١٤٠٩ هـ، ولو رجع إليها لأطفأ نار غضبه حيث يجد أننا نُحكِّم القواعد العلمية الحديثية البعيدة عن التعصب.

جـ٩: الحديث (ليس صحيحا) : سئل عن هذا الحديث الإمام ابن القيم - تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية - فى كتابه «المنار المنيف» الفصل الأول المسألة الرابعة: فقال: «هذا الحديث معلول أعله أئمة الحديث» وتكلم عليه فى أكثر من ثلاثين سطرا وبيَّن ما فيه من اضطراب وضعف.

قلت: قال ابن أبى حاتم فى كتاب «العلل» (١٧١/٢) ح (٢٠٠٦): «سألت أبى عن حديث «من دخل السوق...» فقال أبى: «هذا حديث منكر جدا» وأقر هذا ابن القيم فى «المنار» ص (١٠٠)، وأخرجه الترمذى (٤٥٧/٥، ٤٥٨) وقال مضعِّفا: «هذا حديث غريب» وجعله الذهبى فى «الميزان» (٢٥٩/٣) من المناكير، وكذا ابن عدى فى «الكامل» (١٣٥/٥)، (٩١/٥) والعقيلى فى «الضعفاء» (١٦٥/) ، (٣٠٤/٣، ٣٠٥)، وابن حبان فى المجروحين (١٧٨/١)، (٧١/٣)

على إبراهيم حشيش

الاستعانة بالصلاة

(١)

بقلم: عبد اللطيف محمد النمر

فى القرآن الكريم أوامر إلهيّة كثيرة، وهى واجبة الفهم، وواجبة التنفيذ. بل القرآن كله واجب الفهم، وواجب التنفيذ.

واجب الفهم لقول الله عز وجل: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب»⁽¹⁾.

وواجب التنفيذ لقوله سبحانه «وهذا كتابٌ أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون»⁽²⁾.

فقد أوجب عز وجل رحمته لمن اتقاه واتبع كتابه. لأن كلمة (لَعَلَّ) من الله واجبة⁽³⁾.

ومن هذه الأوامر الإلهية الواجبة التنفيذ، أمره عز وجل لنا أن نستعين بالصبر والصلاة فقد قال الله سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة، إن الله مع الصابرين.»⁽⁴⁾.

ونحن فى هذه الحياة تمر بنا أحداث وأقدار وتعترينا شدائد ونوائب، وكذلك لكل منا فى هذه الحياة مطالب ورغائب يرجو تحقيقها ويأمل الحصول عليها والفوز بها. وقد أمر الله عز وجل عباده المؤمنين أن يستعينوا بالصبر والصلاة على كلا الأمرين وفى كلتا الحالتين: فلم يذكر فى الآية ما يُستعان عليه بالصبر والصلاة ليشمل هذا الإطلاق وهذا الإجمال كل أمر من أمور الدنيا والآخرة، وقد جاء ذلك مفصلا ومبيناً فى آيات أخرى من القرآن الكريم كما جاء تفصيله وتوضيحه فى السنة المطهرة كذلك.

---

(١) الآية ٢٩ من سورة (ص)

(٢) الآية ١٥٥ من سورة الأنعام

(٣) : (لعلّ) حرف ترجٍّ إذا كانت من البشر ولكنها إذا أسندت إلى الله كانت واجبة التنفيذ.

(٤) الآية ١٥٣ من سورة البقرة.

أمر الله عز وجل بنى إسرائيل بعدة أوامر وكلفهم جملة تكاليف وأمرهم أن يستعينوا بالصبر والصلاة على النهوض بها والقيام بأعبائها. ونرى ذلك فى قوله تعالى: «يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم، وإياى فارهبون. وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا وإياى فاتقون. ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون. وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين. أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب، أفلا تعقلون. واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين. الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون. » (١)

وكذلك أمرنا الله عز وجل أن نستعين بالصبر والصلاة على التكاليف التى كلفنا بها والتى فيها سعادتنا فى الدنيا والآخرة وأن نستعين بهما فى كل ما يعرض للمسلم من شدائد ونوائب وما يرجو تحصيله من مطالب ورغائب. فالآيات التى تلى الأمر بالاستعانة بالصبر والصلاة هى قول الله عز وجل: «ولا تقولوا لمن يُقتل فى سبيل الله أموات، بل أحياء ولكن لا تشعرون. ولنبلوكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون.» (٢).

ويقول علماء البلاغة إن آيات القرآن يأخذ بعضها بعناق بعض أى أن كل آية وثيقة الصلة بما قبلها وما بعدها. فقوله تعالى: «ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون» عقب قوله سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة، إن الله مع الصابرين». يفهم منه ويؤخذ منه أن أول شىء وأهم شىء نستعين عليه بالصبر والصلاة هو الجهاد فى سبيل الله، لأن فى الجهاد قتلا واستشهادا.

---

(١) الآيات من ٤٠ – ٤٦ من سورة البقرة (ويأتى الظن فى آيات كثيرة من القرآن الكريم بمعنى اليقين أى يوقنون بلقاء ربهم وأنهم إليه راجعون).

(٢) الآيات من ١٥٤ – ١٥٧ من سورة البقرة.

ولما كان النبى ﷺ أوفى مظهر للقرآن الكريم وأشد الناس مسارعة إلى تنفيذ أوامر ربه فقد بين لنا ﷺ بفعله وقوله الاستعانة بالصلاة فى الجهاد:

ففى غزوة بدر جمع الله بين نبيه ﷺ وبين عدوه على غير ميعاد إذ خرج النبى ﷺ وبعض أصحابه لعير قريش لا لقتال جيش. ولكن أبا سفيان استطاع الهرب والنجاة بالقافلة. وكان الله عز وجل وعد نبيه ﷺ إحدى الطائفتين: إما العير وإما النفير. وقد فاتت العير فلم يبق إلا النفير، وقد اختار الله عز وجل لنبيه وللمؤمنين النفير لحكم كثيرة وغايات عظيمة سجلها القرآن الكريم فى قوله تعالى: «وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم، ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين. ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون». (١)

فى هذه الغزوة – غزوة بدر – جمع الله بين المؤمنين وبين الكافرين على غير ميعاد كما قال سبحانه «إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم، ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة، وإن الله لسميع عليم» (٢).

فلم يكن المسلمون على استعداد وكان المشركون على أتم استعداد. وكان المسلمون قلة والمشركون كثرة. فماذا كان من رسول الله ﷺ فى تلك اللحظات الحاسمة من تاريخ الإنسانية؟!

كان منه ﷺ ما أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى كتاب الجهاد عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال: حدثنى عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: «اللهم أنجز لى ما وعدتنى، اللهم آت ما وعدتنى، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد فى الأرض». فما زال يهتف بربه مادًا يديه مستقبل القبلة حتى سقط

---

(١) الآيتان السابعة والثامنة من سورة الأنفال

(٢) الآية ٤٢ من سورة الأنفال

رداؤه عن منكبيه فأتاه أبوبكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبى الله «كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك» فأنزل الله عز وجل: «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين» فأمده الله بالملائكة. (١)

لم تكن استغاثة رسول الله ﷺ ربه بالدعاء والتضرع إلى الله والابتهال فحسب بل كانت بالصلاة كذلك. فقد روى أبو يعلى والبيهقى فى الدلائل عن على رضى الله عنه قال: «ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد، ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله ﷺ يصلى تحت شجرة حتى أصبح».(٢)

وقد كان من شأنه ﷺ الإسراع إلى الصلاة إذا نزل به أمر. فقد أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلى» وفى سنن أبى داود عن حذيفة كذلك قال: «كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة» (٣).

وكان من ثمرات هذه الاستغاثة إمداد الله عز وجل المؤمنين بالملائكة كما غشاهم النعاس أمنة منه وأنزل عليهم المطر لغايات كثيرة جاء ذكرها فى الآيات التى تناولت هذه الغزوة. وفوق كل هذا كان تثبيت المؤمنين بالملائكة وإلقاء الرعب فى قلوب المشركين. فجمع الله للمؤمنين كل بشائر النصر وجمع للكافرين كل نُذُر الهزيمة.

وقد سجل القرآن الكريم بأسلوبه المعجز هذه الاستغاثة وثمراتها وذلك فى قول الله عز وجل: «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين. وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم، وما النصر إلا من عند الله، إن الله عزيز حكيم. إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم،

---

(١) فى مختصر تفسير المنار: رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وغيرهم.

(٢) مختصر تفسير المنار كذلك.

(٣) المرجع السابق

ويثبت به الأقدام. إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان. ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله، ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب». ثم يتجه بالخطاب إلى المشركين فيقول سبحانه: «ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار». (١) أى ذوقوا القتل وذوقوا الأسر وذوقوا مرارة الهزيمة وعار الهزيمة، وخزى الهزيمة، وليس هذا فحسب بل لهم فى الآخرة عذاب النار كما وعد سبحانه «وأن للكافرين عذاب النار».

هذا مثل من أمثلة استعانة النبى ﷺ بالصلاة وبيان عملى لنا لنقتدى به ونتأسى به ﷺ. وقد سجله الله عز وجل لنا فى القرآن الكريم ليبقى تبصرة وعبرة لمن شاء أن يعتبر وتذكيرا وذكرى لمن شاء أن يذكر كما قال سبحانه: «إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».(٢)

كذلك فإن من بيانه العملى ﷺ فى تنفيذ أمر ربه الاستعانة بالصلاة ما سبق ذكره من أنه ﷺ كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة وفزعه ﷺ إلى الصلاة وشدة مسارعته إليها إنما تفويض الأمر إلى الله عز وجل ليكشف برحمته وحكمته ما نزل بنبيه ﷺ من كرب وما حزبه من أمر.

ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة كما قال الله عز وجل: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» (٣)

فما منا من أحد إلا تنزل به أمور وتلم به أحداث وتعتريه شدائد فالمخلص منها والنجاة من شرورها وآثارها أن نفزع إلى الصلاة تنفيذاً لأمر الله عز وجل من جهة واقتداء بنبيه ﷺ من جهة أخرى والله المستعان وبالله التوفيق.

صلاة الاستخارة:

رأينا فيما تقدم كيفية الاستعانة بالصلاة فيما نزل من الأمور، وهدى رسول الله ﷺ وبيانه العملى لنا فى ذلك. أما هديه ﷺ فى الاستعانة

---

(١) الآيات من ٩ - ١٤ من سورة الأنفال

(٢) الآية ٣٧ من سورة (ق)

(٣) الآية ٢١ من سورة الأحزاب

بالصلاة فيما يستقبل من الأمور فقد علمنا ﷺ الاستخارة فى الأمور كلها. فقد أخرج البخارى فى صحيحه عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن. يقول: إذا همّ أحدكُم بالأمرِ فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل:

«اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر – ويُسميه باسمه – خيرٌ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى وعاجل أمرى وآجله، فاقْدُرْهُ لى ويَسّرْهُ لى ثُمَّ بَارِك لِى فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى، وعاجل أمرى وآجله فاصرِفه عنى واصرفنى عنه، واقْدُرْ لى الخير حيث كان ثُمَّ رضّنى به».

أخرجه البخارى فى باب قيام الليل ص ٧٠ جـ ٢ وفى كتاب الدعوات ص ١٠١ جـ ٨ وفى كتاب التوحيد ص ١٤١ جـ ٩ (مطابع الشعب سنة ١٣٧٨ هـ) جاء فى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ص ٧٦ بتحقيق المحدث محمد ناصر الدين الألبانى تعليقا على هذا الحديث: فيه بعد قوله: «وعاقبة أمرى» أو قال «عاجل أمرى وآجله» على الشك من الراوى. فلعل المصنف هو الذى ضم هذه الزيادة إلى السياق الأول ورفع منها الشك المذكور، ليكون الداعى على يقين أنه أتى باللفظ النبوى لم يفته منه شىء – قال ولا بأس بذلك عندى، والله أعلم. أ هـ).

وفى كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن قيم الجوزية: جاء فى مسند الإمام أحمد من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «من سعادة ابن آدمَ استخارةُ الله، ومن سعادة ابنِ آدم رضاهُ بما قضى الله، ومن شقْوة ابنِ آدم تركُه استخارة الله، ومن شِقْوة ابن آدم سُخطهُ بما قضى الله».

هذا وصلاة الاستخارة ودعاء الاستخارة معناهما والغاية منهما تفويضُ الأمر إلى الله عز وجل ليختار لنا بعلمه وقدرته وفضله العظيم ما فيه سعادتنا فى الدنيا والآخرة.

عبد اللطيف محمد النمر

أكاذيب وأباطيل

بقلم: عبد الحافظ زين العابدين

فى مدينة السباعية شيخ مقبور يسمونه الشيخ تاج مبنى عليه قبة ضخمة. هذا الشيخ المزعوم لم تره الأجيال الموغلة فى القدم وجاءت معرفته وتسميته بالتلقى من جيل إلى جيل وكل جيل من هذه الأجيال لا يعرف من هو الشيخ تاج؟ وقد صحبت هذا الشيخ منذ عُرف حكايات يندى لها جبين كل ذى عقل يعقل وقصص خرافية تُخجل من يسمعها ويعلو سماتهم الخفر والحياء. فمرة سمعنا أن جماعة من اللصوص جاءوا يسرقون من جهة قريبة منه ومعهم وسائل الدفاع عن أنفسهم وإذا بقوة الشيخ تلاحقهم وسره يحاط بهم وبهذه القوة وهذا السر وقف كل واحد منهم مكانه حتى مطلع الفجر وفى هذه اللحظات من النهار دب الناس كل إلى عمله وإذا بهم يجدون هؤلاء اللصوص يقفون فى أماكنهم فسألوهم عن حقيقة أمرهم فأجابوا الإجابة الصادقة وصرحوا بالنوايا التى كانوا ينتوونها وقالوا إن شيخكم أبى إلا أن يشدنا إلى الأرض وأبى ألا نتحرك حتى هذه الساعة فنحن تعتذر لكم ونستسمح الشيخ على ألا نعود إلى هذه المنطقة مرة أخرى وبعد ذلك بدأ انفكاكهم ودبت فى أجسامهم الحركة والنشاط ومن ثم ذهبوا من حيث أتوا. هذه حكاية تناقلها الأبناء عن الآباء والآباء عن الجدود وما زالت هذه الخرافة تحكى ويصدقها الكثير من الناس ممن ينتمون إلى أخلاط عديدة من الطرق الصوفية وهؤلاء أيضا يضفون على الشيخ الكثير والكثير من القصص التى تأخذ بألباب السذج من الجهلة والجم الخفير من المتعلمين وأنصاف المتعلمين.

وعلى ذلك فإنى أقول لهؤلاء وهؤلاء أتصدقون وتؤمنون بأن الشيخ تاج له من القوة ما يمنع بها جمعا من اللصوص؟ أنى له هذه القوة وهو إن كان حقيقة أيستطيع أن يمنع عن نفسه نبش قبره وسرقة أستاره وهدم قبته؟ إنه لا يستطيع لانه قد ذاق الموت فلا سمع له ولا بصر فيه ولايد تمتد منه ولا جسم له باق فى رمسه ولا ذرة من حراك فيه. فكيف إذن يستطيع الدفاع عن نفسه فضلا عن غيره وهو فاقد لكل مقومات الحياة التى بها يذود الإنسان عن نفسه؟ ورسولنا المصطفى

صلوات الله عليه يقول (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له).

ومن هنا يتضح لنا جميعا أن هذا الشيخ وغيره من المشايخ ومن هم أعلى مقاما منهم لا يستطيعون لأنفسهم نفعا ولا يدفعون عنهم ضرا، وبرهان ذلك أن قبة الشيخ سقطت فأين كان هو حين سقوطها لمَ لمْ يمنع سقوطها وهى رمزه وعلامته إن كان عنده قوة أو ذرة من قوة كما يدعى ويتقول عباد القبور؟ ولكن ما أسرع عشاقه ومحبوه ومقدسوه فجمعوا له من الأهالى المساكين مبالغ طائلة وشيدوا القبة وأقاموا بنيانها فى حماس بالغ وهمة فائقة. إن هذا العمل من مريديه جهالة تفوق جهالة مشركى العرب إبان ظهور الدعوة الإسلامية ولكن الإسلام بقوة أدلته وحججه وسامق إيمانه قضى على معتقداتهم الفاسدة وأمر بتسوية القبور بالأرض وشدد النكير على كل من تحدثه نفسه بتعلية القبور وزخرفتها. فعن أبى الهياج الأسدى قال: قال لى على بن أبى طالب ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ؟ ألا تدع صورة إلا طمستها ولا قبرا مشرفا إلا سويته) وروى أبو داود عن جابر أنه عليه السلام نهى عن تجصيص القبر أو يكتب عليه أو يزاد فيه) إن هذا المال الذى يجمع لإعادة بناء قبة أو لبناء قبة من جديد كان أولى به المسلمون الفقراء الذين يعولون أسراً هم أحوج ما يكون إلى هذا المال لأن كل مال يصرف على بناء القبور وزخرفتها سواء للمشايخ أو غيرهم فهو تبذير وإسراف. والتبذير والإسراف حرام. ولأن هذا المال لم ينتفع به الميت ولم ينتفع به الحى وإذن فأنتم يا محبى المشايخ ويا عشاق القباب اعلموا أنكم تأثمون جمع المال وتحملون أنفسكم أوزارا كثيرة وتريدون بعملكم هذا إحياء الوثنية وفيه مخالفة صريحة منكم لأقوال الرسول وأفعاله صلوات الله عليه. يا قوم اتبعوا ولا تبتدعوا ولا تتبعوا أهواعكم وأهواء مشايخكم تدبروا آيات الله واعملوا بهدى رسول الله.

إننا ندعوكم إلى الرشاد وإلى الطريق المستقيم وإلى الفرقة الناجية التى هى على هدى رسول الله وهدى صحابته الأبرار. اتبعوا كتاب الله وسنة نبيه رسول الله ففيهما كل الخير الذى يدل على خير الطرق وأقومها. الفظوا ما تحفظونه من أوراد وتوسلات ففيها الخطر العظيم عليكم وعلى إيمانكم. اعبدوا الله بما شرع الله لكم وبما جاء به نبيكم فإن فعلتم ذلك وإنكم لفاعلون إن شاء الله كنتم من زمرة الصالحين ممن لهم عند الله حسن الجزاء. وفقنى الله وإياكم إلى صالح الأعمال.

عبد الحافظ زين العابدين سليم
السباعية غرب

سر عظمة القرآن وخلوده

بقلم: إبراهيم الضبيعى

قال الله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) ٨٩ النحل.

نظرة تأمل سريعة فى كتاب الله تجعلك تؤمن بحكمة الله وتوفيقه لهذه الأمة الوسط وهى أفضل الأمم حيث أنزل لها أفضل كتاب على أفضل رسول. ونظراً إلى أن القرآن هو آخر الكتب السماوية وخاتمها فقد جاء مهيمناً عليها ومتضمناً كل ما تحتاجه البشرية إلى يوم القيامة ولا تحتاج معه إلى غيره لشموله ومرونته ويسره. (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً). وهذه العناصر وغيرها هى من عوامل البقاء والخلود، فالقرآن يتجدد فكأنما أنزل اليوم وسيبقى بالحيوية والعطاء محفوظاً بعناية الله عن الزيادة والنقصان (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ٩ الحجر. ولما كان القرآن هو أعظم رسالة يخاطب الله بها البشر فقد دعمها بالتشريعات الحكيمة والأنظمة الجامعة التى شملت كل الجوانب الحياتية من عبادة وسياسة واقتصاد ومعاملات وأحوال شخصية وغيرها مما يحتاجه الناس لتطوير حضارتهم وصبغ حياتهم بروح التعاون وربط تصرفاتهم بالتمدن الإسلامى، ولأجل أن تعرف أخى المسلم سر عظمة بقاء القرآن وخلوده فسوف نستعرض معك بعض الخصائص والمميزات التى ضمنت له هذا البقاء. هى كما يلى:

١- إنه شرع ملؤه العدل والحكمة وخالٍ من الهوى والجور والظلم. فالناس بالانتفاع به سواء بخلاف الأنظمة البشرية التى توضع عادة لتخدم مصالح طبقة دون أخرى وبزوال تلك الطبقة أو الزعامة يزول ذلك النظام (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) ٩٠ النحل.

٢- القرآن منهج سماوى ودستور ربانى، وضعه للبشر مَنْ خَلَقَ البشر، وهو الذى يعلم حاجاتهم ويعرف غرائزهم وتطلعاتهم فوضع فيه لكل مشكلة حلا ولكل علم قاعدة (ما فرطنا فى الكتاب من شىء).

٣- كل الكتب السماوية قبل القرآن حدث لها من التحريف والتغيير والعبث بأيدى أتباعها أما القرآن فقد حفظه الله من الزيادة والنقصان فلم تصل إليه أيدى العابثين بالرغم من المحاولات الجادة للنيل منه إلا أن الله صانه فهو إلى اليوم وسيستمر محفوظاً بعناية الله وسيبقى غضاً طرياً كما أنزل (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

٤- إن القرآن تشريع يتفق مع العقل والفطرة حيث كرامة الإنسان وحريته وضمان حقوقه، فالحرية فيه هى أكمل حرية عرفها الإنسان، حرية تتسم بالاتزان والروية، فالمسلم حر فى عمله وتعامله وله حرية التعبير عن الرأى وقد كفل له الإسلام كل الحريات ما لم تتعدى إلى حريات الآخرين فحينئذ تصبح فوضى وإذا تعدت حدود الله تصبح جريمة.

٥- الإسلام دين العلم والبحث والتنقيب والتفكير والاختراع. وقد حث القرآن على العلم وبين منزلة العلماء ومقت الجهل والخمول والكسل عن طلب العلم. وإذا لم يمكن الحصول على العلم إلا بالترحال فقد جعله الله عبادة بل إن من رحل فى طلب العلم فإن له أجر المجاهد فى سبيل الله يدل عليه قوله تعالى: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم». وقال عليه الصلاة والسلام (من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع).

٦- القرآن ينبوع ثر بالقيم والأخلاق الفاضلة وهو بحر يزخر بالجواهر النفيسة واللآلئ الثمينة من الحكم والأمثال والقصة. فمنه تستمد فنون الكلام وقواعد البلاغة ومنه تستقى كل العلوم والمعارف والحقائق الثابتة، ففيه الهداية والتبصير وفيه بيان لكل مشكل وتوضيح لكل غامض وتفصيل لكل مجمل قال تعالى (.... وتفصيلاً لكل شىء).

٧- القرآن يربى المسلمين على التخلق بالفضائل والتمسك بالآداب والقيم والمثل العليا كما يحثهم على الالتزام بالصدق فى القول والعمل والوفاء بالعهود، كما أنه ينمى فيهم شعور الولاء والبراء والأخوة فى الله والمحبة الصادقة مما يثمر التعاون وينبذ الفرقة والخلاف (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وجعل الوحدة الإسلامية من ركائز الأخوة فى الله ومن مبادئها التكافل الاجتماعى، يقول تعالى: (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا). ولكى تقف على سر عظمة القرآن وأسباب خلوده وبقائه وصلاحيته للبشر فى كل زمان ومكان لما يشتمل عليه من تشريعات ونظم فيها من المرونة ومسايرة الزمن ومراعاة التطور ما كفل له الاستمرار لتلبيته المطالب وإشباعه حاجات الناس مع الضوابط التى جعلته قمة فى تشريع العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق وخير دليل على ما يشتمل عليه القرآن من روعة وسمو ما جاء أن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (ستكون فتن كقطع الليل المظلم) قلت وما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: (كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله وهو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس فيه الألسن ولا تتشعب معه الآراء ولا يشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه وهو الذى لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا (إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا).

إبراهيم الضبيعى

مقارنة سخيفة

لا أدرى لماذا يحاول بعض السفهاء أن ينالوا من القمم السامقة دون حياء ولا خجل.. أبوبكر الصديق رضى الله عنه الذى كتبت المجلدات حول حياته وسيرته، والذى كان أول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، والذى نزل فى حقه قرآن حيث يقول تعالى فى شأن هجرته مع رسول الله ﷺ (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)، والذى كان أول العشرة الذين بشرهم رسول الله ﷺ بالجنة، والذى أجمع أهل السير على أنه شهد جميع غزوات رسول الله ﷺ، والذى شهد أصحاب النبى ﷺ ومن جاء بعدهم أنه أفضل هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ، والذى رجف تحت قدميه جبل أُحُد كما أخرج البخارى عن أنس رضى الله عنه أنه قال: صعد النبى ﷺ أُحدا ومعه أبوبكر وعمر وعثمان، فرجف بهم الجبل، فقال رسول الله ﷺ (اثبت فما عليك إلا نبى وصديق وشهيدان).

أبوبكر الذى أفاضت المراجع فى ذكر فضائله وعلمه وزهده وتواضعه وإنفاقه فى سبيل الله، والذى كان يشترى العبيد والإماء ليحررهم ابتغاء مرضاة الله، والذى كان يخرج ماله كله صدقة لله فإذا سئل ما أبقيت لأهلك؟ يقول: أبقيت لهم الله ورسوله.

أبوبكر رضى الله عنه الذى حارب المرتدين بعد أن أصبح أول خليفة لرسول الله ﷺ.. هذا الخليفة الراشد يأتى ذكره فى سؤال فى امتحان مادة التاريخ فى امتحان النقل للفصل الدراسى الأول يناير ٩٢ للصف الثانى الإعدادى بالإدارة التعليمية بكفر الشيخ. تصوروا ماذا يقول السؤال: قارن بين أسباب اختيار أبوبكر الصديق خليفة للرسول وأسباب اختيار الدكتور بطرس غالى لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة.

من هو بطرس غالى إلى جوار أبى بكر..؟! صليبى من الذين يقولون إن الله هو المسيح بن مريم يوضع اسمه فى مقارنة مع أفضل هذه الأمة المسلمة بعد رسول الله ﷺ ....!! ولمن..؟ لصبية فى الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من أعمارهم...!! ألا يستحق الأمر عزل واضع السؤال وكل من أجازوه من وظائفهم التربوية...؟!

أحمد فهمى

البنوك والاستثمار*

بقلم الأستاذ الدكتور على السالوس

- ٦ -

الفصل الخامس

أعمال البنوك والمصارف

قبل الحديث عما جاء تحت هذا العنوان أحب أن أذكر أمراً هاماً، وهو أن الكاتب جمع بين البنوك الربوية والبنوك الإسلامية فى تناوله لهذا الموضوع، وكأنه لا فرق بينهما ولا شك أن عدم العلم بأعمال البنوك يمكن أن يؤدى إلى هذا الخلط غير المقبول، وهو كالخلط بين الجاهلية والإسلام، والربا والبيع، ولو قرأ أى كتاب فى أعمال البنوك لأحد الأساتذة المتخصصين، ثم قرأ مثلاً الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية، لعرف الفرق الشاسع بين البنوك الربوية والأخرى الإسلامية من الناحيتين العلمية والعملية.

فمن أراد فتح حساب للاستثمار فى المصارف الإسلامية فإنه يوقع على عقد مضاربة شرعية، يفوض المصرف فى استثمار المال بما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية، وللمصرف نسبة فى المائة من صافى الربح كعامل مضاربة، وصاحب رأس المال له باقى النسبة المئوية من الربح. وإن حدثت خسارة بدون تقصير أو تفريط من عامل المضاربة فإن العامل يخسر من جنس مشاركته، وهو العمل، فلا يأخذ شيئاً مقابل عمله، وصاحب رأس المال يتحمل خسارة المال. هذا هو العقد الرئيسى الذى يحدد علاقة صاحب المال بالمصرف الإسلامى.

والأموال التى تعد أمانة تحت يد المصرف الإسلامى كيف يستثمرها بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية؟

---

* حلقة من البحث الذى نشرته مجلة الأزهر ردا على فتاوى المفتى

بيان هذا يطول جداً، ولكن يمكن أخذ صورة عامة بمعرفة العقود التى تتعامل بها: فمنها عقد الشراء، وعقد البيع مرابحة، والبيع مساومة، والإجارة، والاستصناع، والشركة المنتهية بالتمليك، والمضاربة (حيث يكون المصرف هنا صاحب رأس المال)..... الخ.

وأضرب مثلاً لتوضيح الفرق بين البنوك الربوية والمصارف الإسلامية. تاجر يريد استيراد سلعة بمائة ألف، غير أنه لا يستطيع، أو لا يريد أن يدفع الثمن إلا بعد سنة: فإن ذهب إلى البنك الربوى، وطلب فتح اعتماد مستندى لاستيراد هذه السلعة، فإن البنك يقرضه ما يريد بشرط واحد فقط هو (تقديم الضمانات) التى يرى البنك أنها تكفى لأداء أصل القرض وفائدته الربوية، فإذا تم تقديم ما يضمن استرداد القرض مع الزيادة الربوية قام البنك بفتح الاعتماد باسم التاجر، وحمله المصاريف والأجر، ويقوم المصدر بتصدير السلعة للتاجر، وترسل المستندات للبنك، ليقوم بتسليمها للتاجر، فالبنك إذن يقتصر دوره على إرسال الثمن، وتسلم المستندات، ولا شأن له بالسلعة ذاتها.

أما إذا ذهب نفس التاجر إلى المصرف الإسلامى فلابد أن يتأكد أولاً من أن السلعة حلال وليست حراماً، فليست خمراً، ولا آلات لمصنع خمر، أو أشياء للهى ليلى .... إلخ، وهذا ما لا ينظر إليه البنك الربوى على الإطلاق.

فإذا اطمأن المصرف الإسلامى أخبر التاجر بأنه لا يقرض، ولكن يمكن أن يقوم باستيراد السلعة لنفسه أولاً. وبعد وصولها يبيعها له مرابحة أو مساومة، فإذا وافق التاجر قام المصرف بفتح الاعتماد المستندى لصالحه هو، وليس باسم التاجر، ويقوم بدفع الثمن، ويتحمل جميع التكاليف، كما يتحمل مخاطر الاستيراد. وبعد وصول السلعة، ودخولها فى ملكه وضمانه يبيعها للتاجر بيعاً آجلاً. وقد يتفق المصرف مع التاجر على الاشتراك فى مضاربة شرعية، فيدفع المصرف التكاليف كلها، ويتولى التاجر البيع باعتباه عامل المضاربة، ويقسم الربح بنسبة شائعة متفق عليها، وهكذا.

وقد يقال: إن البنك الربوى الذى أقرض التاجر مائة ألف، أخذ منه بعد سنة مائة وعشرين ألفاً، والمصرف الإسلامى الذى اشترى السلعة بمائة،

وباعها للتاجر بيعاً آجلاً بمائة وعشرين، فالنتيجة واحدة.. قلت: هذا أشبه بكلام أهل الجاهلية «ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا»، والرد هنا هو الرد الإلهى، (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا). سورة البقرة ٢٧٥

والمسلم لا يناقش هذه القضية حتى ولو لم يعرف الفرق، لأنه يسلم وجهه لله تعالى، ومع هذا أذكر الفرق فى التطبيق العملى، وأذكر الأمثلة من المصرف الذى أعرف كل أعماله، وهو مصرف قطر الإسلامى، ومن هذه الأمثلة: حجز على بضاعة - استوردها من أوربا - فى ميناء بور سعيد، فخسر عدة آلاف، ووصلت بضاعة، وبعد أن باعها وتسلمها المشترى ظهر أن معظمها تالف، فتحمل المصرف مقدار التالف، وهكذا، ففى عقد البيع النص على أن يتحمل المصرف العيوب الظاهرة والخفية.

أما البنك الربوى فله القرض والزياده الربوية، ولا شأن له بالبضاعة، أفيمكن أن يكون البيع مثل الربا؛ لأن كلا منهما أراد الاستثمار؟!

وأضرب مثلاً آخر لزيادة التوضيح:

رجل عنده قطعة أرض ويريد أن يبنى عليها عمارة لتأجيرها، وليس معه تكاليف البناء، فماذا يفعل؟ إن ذهب إلى البنك الربوى أقرضه قرضاً ربوياً، ولا شأن له بالبناء، ولا يبحث الجدوى الاقتصادية للمشروع إلا إذا كان ضمن الضمانات - كرهنه مثلاً.

أما إذا لجأ إلى المصرف الإسلامى، فإن المصرف يقوم بداسة المشروع، فإن اطمأن أمكن أن يتفق مع الرجل على عقد استصناع، أو يبيع له بيعاً آجلاً متطلبات البناء، أو تقدر قيمة الأرض ويتحمل المصرف تكاليف البناء، ويكونان شريكين بنسبة ما تحمل كل منهما، وغالباً تكون هذه الشركة منتهية بالتمليك، حيث يشترى الشريك جزءا من نصيب المصرف كل عام، وبذلك يزيد نصيبه عن الإيجار، وكلما زاد كلما استطاع أن يشترى جزءا أكبر حتى يشترى نصيب المصرف كله. ولا يجيز المصرف أن يكون المبنى لبنك يأذن بحرب من الله ورسوله، ولا لملهى، ولا لفندق يبيع الخمور ويشيع الفجور، أى لابد أن يكون الانتفاع غير محرم.

وأثناء هذه الكتابة عرض على مصرف قطر الإسلامى شراء باخرة بعشرين مليون دولار. ووجد المصرف أنه إن اشتراها فباستطاعته بيعها آجلاً بربح مناسب جداً. ووافق مجلس الإدارة من الناحية الإدارية، ولكنه كعادته أحال الموضوع على الرقابة الشرعية لأخذ موافقتها قبل التنفيذ. فوجدت الرقابة أن الباخرة معدة للاستجمام بالمفهوم العصرى، فقررت عدم شرائها، وقرار الهيئة ملزم.

أرأيت الفرق بين الاستثمار الحرام والاستثمار الحلال؟ وقد يقال: ليست كل المصارف الإسلامية تلتزم بهذه الضوابط الشرعية؟ قلت: نعم، هذا صحيح، ومسئولية كل مسلم يعلم شيئاً من المخالفات الشرعية أن ينبه إليها، ويبذل ما استطاع لتصحيحها. وأذكر على سبيل المثال - أننى وجدت مخالفات فى بعض عقود عدد من المصارف الإسلامية، فنبهت المسئولين، ومن المصارف من قام بالتعديل، ومنها من أرسل إلىّ كل عقوده لمراجعتها، ثم أرسلها بعد التعديل، وأحد هذه المصارف لم يقم بالتصحيح ، فبينت خطأه لمن سألنى، وأعلنت فى المراكز الإسلامية فى لندن وأدنبرة وجلاسجو، وقلت للمسلمين هناك: إن وجود مصرف إسلامى كسب للمسلمين، فلا أطالبكم بمقاطعته، ولكن أريدكم أن تسعوا جاهدين لتصحيح خطئه. وبحمد الله تعالى عقدت ندوة للنظر فى أعمال هذا المصرف، وتم التصحيح، وجلست بعد هذا مع بعض المسئولين هناك لإعادة صياغة العقود، ووضع الضوابط الشرعية فى خطوات تنفيذية وإجراءات عملية يلتزم بها من يقوم بالتنفيذ، وعندئذ ذكرت كل هذه الخطوات المباركة، لا فى اللقاءات والمراكز الإسلامية فقط، بل فى الإذاعة العربية من لندن أيضاً، ومن ظنوا أولاً أننى أشهر بهم، عرفوا أخيراً أننى ما أردت إلا الإصلاح ما استطعت.

إذاً الفرق بين المصارف الإسلامية والبنوك الربوية كالفرق بين البيع والربا، وأعمال المصارف الإسلامية بحثت فى عدد من المؤتمرات الإسلامية، وكثير منها عرض على مجمع الفقه الإسلامى بمنظمة المؤتمر الإسلامى، وبعضها على مجمع الفقه الإسلامى برابطة العالم الإسلامى. فهذه المصارف فى غنى

البقية صفحة (٣٩)

السحر من عمل الشياطين

بقلم: محمد بن جميل زينو

قال الله تعالى (ولما جاءهم رسولٌ من عند الله مُصدِّقٌ لما معهم نبذْ فريقٌ من الذين أوتوا الكتاب كتابَ الله وراءَ ظهورِهم كأنهم لا يعلمون. واتبعوا ما تتلو الشياطين على مُلك سليمان، وما كفر سليمانُ ولكنّ الشياطين كفروا يُعلمون الناسَ السحرَ وما أنزِل على الملَكين ببَابل هاروتَ وماروتَ وما يُعلِّمان منْ أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفرْ فيتعلَّمون منهما ما يُفرِّقون به بين المَرء وزوجه وما هم بضارّين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلّمون ما يَضُرُّهم ولا ينفعهم، ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق، ولبئس ما شَرَوْا به أنفسهم لو كانوا يعلمون، ولو أنهم آمنوا واتقَوا لَمثوبَةٌ من عند الله خيرٌ لو كانوا يعلمون) «البقرة ١٠١ - ١٠٣»

لما جاء محمد ﷺ مصدقاً للتوراة التى مع اليهود وكذبوه، ونبذوا القرآن والتوراة وراء ظهورهم ولم يعملوا بهما، واتبع اليهود ما تفترى الشياطين وتختلق من السحر على ملك سليمان، حيث أخرجت الشياطين السحر، وزعموا أن سليمان عليه السلام كان يستعمله وبه حصل له الملك العظيم، فكذبهم الله تعالى وبرأ النبى سليمان من السحر الذى فيه الكفر والضرر، وأسند السحر والكفر إلى الشياطين الذين علموه لليهود، وأن هذا السحر لم ينزله اللّه على الملكين هاروت وماروت.

قال العلامة القاسمى فى تفسيره: والذى ذهب إليه المحققون أن هاروت وماروت كانا رجلين متظاهرين بالصلاح والتقوى فى (بابل) وهى مدينة بالعراق، وكانا يعلمان الناس السحر، وبلغ من حسن اعتقاد الناس بهما أن ظنوا أنهما ملكان من السماء، وما يعلمانه للناس هو بوحى من الله وبلغ مكر هذين الرجلين أنهما صارا يقولان لكل من أراد أن يتعلم منهما (إنما نحن فتنة فلا تكفر) يقولان ذلك ليوهما الناس أن علومهما إلهية، وصناعتهما روحانية، وأنهما لا يقصدان إلا الخير، كما يفعل ذلك دجاجلة هذا الزمان

قائلين لمن يعلمونهم الكتابة للمحبة والبغض على زعمهم : نوصيك بأن لا تكتب لجلب امرأة متزوجة إلى رجل غير زوجها إلى غير ذلك من الأوهام والافتراء.

ولليهود خرافات كثيرة، حتى إنهم يعتقدون أن السحر نزل عليهم من الله، وإن ملكين جاءا لتعليمه للناس، فجاء القرآن مكذباً لهم فى دعواهم نزوله من السماء، وفى ذم السحر ومن يتعلمه أو يعلمه، فقال: (يُعلّمون الناس السحر وما أنزل على الملكين) الآية، فـ (ما) هنا نافية على أصح الأقوال، ولفظ (الملكين) هنا وارد حسب العرف الجارى بين الناس فى ذلك الوقت، (جـ١/ ٢١٠).

ما يستفاد من الآية

١- الإعراض عن الكتاب والسنة يوقع الشر والفساد والظلم والسحر.
٢- كفر الساحر، وتحريم تعلم السحر، وتحريم استعماله.
٣- السحر له ضرر، ويُدفع بقراءة المعوذتين ودعاء الله وحده.
٤- يحرم تصديق الكاهن والعراف والساحر لقوله ﷺ: «من أتى كاهنا أو عرافاً فصدَّقه فقد كفر بما أنزل على محمد».
٥- باب التوبة مفتوح للساحر وغيره ولو كان كافرا.

محمد بن جميل زينو

بقية مقال (البنوك والاستثمار)

عن أن تصدر فتوى فردية بحل معاملاتها، فالمجامع والمؤتمرات تكفيها، وليست فى حاجة إلى رأى فرد.

البنوك الربوية

بعد هذا التوضيح الهام للفصل بين معاملات البنوك الربوية وبين معاملات المصارف الإسلامية نأتى إلى ما ذكره الكاتب عن أعمال البنوك وسنترك ما ذكره عن المصارف الإسلامية، وهو قليل جداً.

بدأ بقوله:

«أعمال البنوك والمصارف يمكن تقسيمها - بصفة مجملة - على قسمين أساسين هما: الخدمات والاستثمار».

وذكر الخدمات، ولا نريد أن نقف عندها على الرغم من أن ما ذكره لا يفى بالغرض، والكلام كثير، ولها ضوابطها الشرعية التى لم تعبأ بها البنوك الربوية، ولكن يكفى هنا أن ننظر إلى ما هو أشد خطراً.

يتبع إن شاء الله

أ. د. على السالوس

استهزاء بآيات القرآن

أليس أمرا خطيرا أن يستهزئ إنسان بالقرآن أو السنة وينشر استهزاءه هذا على الملأ فى وسائل الإعلام.. ؟ ثم.. أليس الاستهزاء بالقرآن أو السنة من نواقض الإسلام ويجب أن يستتاب فاعله وإلا خرج من ملة المسلمين..؟ ثم.. حينما ينشر هذا الاستهزاء بآيات الله أو بحديث رسول الله ﷺ على صفحات جريدة يومية ماذا يكون أثره على المسلمين الغيورين على دينهم..؟ ألا يفور الدم فى عروقهم حمية لدين الله...؟

فى القضية التى عرفت باسم «نواب الكيف» والتى قدم فيها بعض أعضاء مجلس الشعب للتحقيق بعد أن رفعت عنهم «الحصانة» لاتهامهم بالاتجار فى المخدرات وتضخم ثرواتهم نتيجة لتلك التجارة غير المشروعة أخذ الكتاب يكتبون حول هذه القضية ورسامو الكاريكاتير يقدمون لقرائهم ما تجود به قرائحهم. وكان مما قرأناه على صفحات جريدة الأخبار فى مربع الكاريكاتير الذى يرسمه الرسام ... ويعلق عليه الكاتب ... كلاما لا ندرى كيف يسمح بنشره، وكيف يوافق عليه رئيس تحرير هذه الصفحة حتى إن لم يكن مسلما..!

صورت الكلمات ذلك النائب من نواب الكيف وهو جالس أمام المدعى الاشتراكى يسأله وهو يجيب، وكيف أن «الحصانة» أثرت على لسانه فانطلق يرد على المدعى الاشتراكى فى جرأة وشجاعة. ثم أوضح النائب سبب هذا الانطلاق بأنه «الحصانة» وعلق عليها بعد ذلك بقوله «إن الحصنات يذهبن السيئات».

وإذا كان الرسام والكاتب يعتبران ذلك خفة دم منهما فإننا نقول لهما إنه ليس كذلك وإنما هى وقاحة وسفالة واستهزاء بآيات القرآن، لأن الذى يذهب السيئات هى الحسنات وليست الحصنات يأيها .. نخشى أن نقول يأيها الحصان فتحتج علينا فصيلة الخيول.

التوحيد

التثبت من الأخبار
وعدم الجرى وراء الشائعات

بقلم: جمال محمد إسماعيل

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده - وبعد:

قال تعالى: «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولوردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان إلا قليلا» النساء/ ٨٣

قال ابن كثير رحمه الله: «إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة» (١)

وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» الحجرات/٦ وفى قراءة عامة قُرَّاء أهل المدينة. (.... فتثبتوا) (٢)

قلت: وذكر الفاسق فى الآية ليس مقصوداً لذاته، إذ نزلت الآية فى صحابى جليل رضى الله عنه وهو الوليد بن عقبة بن أبى مُعَيط (٣) وإنما المقصود الأساسى فى الآية الكريمة هو التثبت والتبين.

وروى مسلم فى مقدمة صحيحه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع» (٤)

---

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٥٤٢)

(٢) أوردها الإمام الطبرى فى «جامع البيان» (٢٦/ ١٢٣) وقال: «بمعنى: أمهلوا حتى تعرفوا صحته، لا تَعْجلوا بقبوله» أ هـ

(٣) انظر سيرة ابن هشام (٣/ ٣٠٨)، والدر المنثور (٦/ ٨٧) للسيوطى.

(٤) صحيح مسلم (١/ ١٠/ ح ٥) المقدمة باب (النهى عن الحديث بكل ما سمع) بترتيب محمد فؤاد عبد الباقى.

وقال الإمام مالك: «اعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع. ولا يكون إماماً أبداً، وهو يحدث بكل ما سمع». (١)

والله سبحانه اللطيف الخبير يضع لهذه الأمة هذه القاعدة التشريعية لصيانة المجتمع من التمزق وصيانته من التفرق، وصيانته من أن تشتعل فيه نار الفتنة فلا تطفأ أبداً.

وحقًّا فإن الشائعات من أخطر الأسلحة الفتاكة والمدمرة للمجتمعات والأشخاص. فكم أراقت من دماء وأزهقت من أرواح وكم هزمت من جيوش جرًّارة وأخَّرت من سير أقوام.

والناس إزاء الشائعات التى تثار حول شخص أو هيئة ما ينقسمون حسب تعاملهم مع هذه الشائعات إلى ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: من يقبل هذه الشائعات على علاتها ويكتمها فى نفسه ويرتب عليها أموراً ومواقف من غير تثبت ولا تبين.

الصنف الثانى: من يقوم بالتناجى بها بعيداً عن صاحب الشأن فيها ومعلوم ما فى ذلك من الوقوع فى الغيبة وإذكاء الشائعة وانتشارها.

الصنف الثالث: من يسارع إلى التثبت من الشائعة ممن أُثيرت حوله مباشرة ولا يذهب مع الظنون والوساوس النفسية أو المناجاة التى تحزن المسلم.

كيف يواجه المسلم الإشاعات؟

لقد سَدَّ القرآن الكريم على المؤمنين طريق نشر الشائعات، وعَلَّمهم كيف يقفون فى وجه الكذب والكذابين وذلك مما يلى:

١- طلب الدليل الباطنى، وهو حسن ظن المؤمن بأخيه. «لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين» النور/١٢

---

(١) صحيح مسلم (١١/١) بترتيب محمد فؤاد عبد الباقى.

فإذا بلغك عن أخيك ما يتهمه فقل «سبحانك هذا بهتان عظيم» ما كان لأخى أن يقول هذا، أو يفعل ذاك.

٢- طلب الدليل الحسى والبرهان الواقعى. «لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون» النور /١٣

٣- أن لا يتحدث بما سمعه ولا ينشره حتى تموت الإشاعة وتدفن فى صدور مروِّجيها. «ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم» النور/ ١٦

٤- أن يرد الأمر إلى أولى الأمر ولا يشيعه بين الناس وهذه قاعدة عامة فى كل الأخبار المهمة. «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» النساء/ ٨٣

٥- عدم سماع ما يقوله المنافقون الحاقدون والكذابون وأصحاب القلوب المريضة وعدم الرضى بذلك.

وهكذا يربى القرآن أهله ولكن للأسف ترى كثيراً من المسلمين لا يلتزمون بهذه التربية، فما أن يذيع منافق حاسد خبراً ضد أحدٍ من المسلمين حتى يشيع ذلك الخبر فى المجتمع وتلوكه الألسنة من غير تثبت ولا تروٍّ، وفى ذلك يقول ربنا جل وعلا: «إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم» النور / ١٥

وتأمل التعبير القرآنى «إذ تلقونه بألسنتكم» مع أن الأصل فى الكلام أن يُتَلقى بالآذان لا بالألسنة، ولكن الله تعالى يذكر لنا سرعة نقل الحديث وانتشاره بين الناس، وكأن الكلمة تخرج من لسانٍ إلى لسان، من غير أن تمر بالأذن الموصِّلة إلى القلب الذى يفكر فيما سمع، ثم يفكر فى جواز نقله أو عدم جوازه.

فتدبر فيما حدث فى عهد النبوة وعهد الخلفاء الراشدين وخذ العظة والعبرة

ما وقع فى عهد النبوة:

١- حادثة الافك التى هزت بيت النبوة وكادت أن تؤول إلى ما لا يحمد عقباه لولا فضل الله.

٢- شائعة قتل النبى ﷺ فى غزوة أحد حتى تزعزع الصف وتركت الأسلحة.

ما وقع فى عهد الصحابة رضى الله عنهم

أدت الشائعات إلى قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان حين تجمع عليه أخلاط من المنافقين ودهماء الناس.

فيا أخى المسلم أمسك عليك لسانك، احذر الكذب واحذر الترويج للإشاعات، واحذر أن تتهم مسلماً بغير بينة، واحذر أن تظن بأخيك سوءاً.

أمسك عليك لسانك، فإنك مؤاخذ بكل كلمة، كما قال معاذ بن جبل رضى الله عنه للرسول ﷺ: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال ﷺ: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم» (١)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

جمال محمد إسماعيل

المنيا - صفط الخمار

---

(١) الترمذى (٢٧٤٩) وابن ماجه (٣٩٧٣)

لا يا دكتور حسينى

بقلم: فاروق عبد المهيمن

فى العدد الأسبوعى لصحيفة الجمهورية الصادر يوم الخميس ٣٠ من ربيع الآخر ١٤١٢ الموافق ٧ من نوفمبر ١٩٩١ فى باب «الدين يقول لك» سؤال من قارئة تقول فيه: «كنت فى شبابى متعلقة بشاب أعجبنى منظره وتزوجت بغيره وأنجبت منه ولكن لا يزال قلبى معلقا بالأول مع إخلاصى لزوجى من جميع النواحى فما حكم الدين فى ذلك؟»

وقد أجاب على هذا السؤال الدكتور الحسينى أبو فرحة أستاذ التفسير بجامعة الأزهر فقال: «إن الله عز وجل يحاسب عبده على ما يستطيعه فقط واستشهد بالآية الكريمة: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» وبأن رسول الله ﷺ كان يقسم بين زوجاته فى المبيت والنفقة ويساوى بينهن غير أن قلبه كان يميل لبعضهن أكثر فكان يقول: «اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك» وقال: «فمن أحب فعف فكتم فمات فأجره على الله» وقال: «إذا كانت صادقة فلها ثواب على عفتها وإخلاصها لزوجها».

وللدكتور أقول حقا «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» ولكن ألم تستطع هذه السيدة أن تنسى حب من أحبته حتى بعد الزواج وبعد إنجاب الأطفال؟ وإذا لم تكن هذه معصية لله سبحانه وتعالى وعدم إخلاص للزوج يحرمها الله ورسوله فمتى تكون الخيانة؟ إن تصرف الزوجة فى مال زوجها بغير إذنه خيانة يحرمها الله ورسوله، فإذا كان ذلك كذلك فإن الزوج يرضى من زوجته أن تتصرف فى ماله بغير إذنه ولا يرضى منها أبدا أن تحب رجلا سواه. وأنت تقول: «إذا كانت صادقة فلها ثواب على عفتها وإخلاصها لزوجها» فهل حب الزوجة لغير زوجها يعتبر عفة وإخلاصا تستحق عليه الثواب من الله؟ والدكتور يقول: «من أحب فعف فكتم فمات فأجره على الله» فمن أين جاء بهذا الكلام الذى ما أنزل الله به من سلطان؟ وهو أيضا قد استشهد بقول النبى ﷺ : «اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك» وليس هنا وجه شبه أو مقارنة بحال من الأحوال فرسول الله ﷺ كان يحب عائشة أكثر من حبه لبقية زوجاته فأين وجه الشبه بين هذا وبين امرأة تحب رجلا آخر غير زوجها؟ إن هذه المرأة كان من الواجب عليها - وخاصة بعد أن تزوجت وأنجبت - أن تنسى هذا الرجل فلا تفكر فيه أبدا وبهذا تكون قد أخلصت لربها وزوجها. أما أن تظل متعلقة به بعد زواجها وإنجابها فهذا لا يدل إلا على نقص فى دينها وعدم إخلاص لربها ولزوجها وهذا حرام شرعاً. والله أعلم.

فاروق عبد المهيمن

محلة الأمير - مركز رشيد - بحيرة

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

(٥٧)

شيخ الإسلام ابن تيمية المفترى عليه

نواصل فى هذا الدفاع الرد على كتاب «شهيد المحراب» للشيخ عمر التلمسانى استجابة للعديد من أسئلة القراء حول ما جاء فى هذا الكتاب، ولقد بينا فى الدفاع السابق افتراء المؤلف على شيخ الإسلام ابن تيمية عندما قال المؤلف فى كتابه ص (١٩٧) : «فلا داعى إذن للتشدد على من يعتقد فى كرامة الأولياء، واللجوء إليهم فى قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد» واستشهد على ذلك فى ص (١٩٨) قائلا : «وقد قال الإمام ابن تيمية فى العقيدة الواسطية : إن من أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامة الأولياء وما يجرى على أيديهم من خوارق العادات فى العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات» وبينا أن هذا استشهاد باطل لأن هناك فرق بين التصديق بكرامة الأولياء، وبين اللجوء إلى الموتى فى قبورهم والدعاء فيها عند الشدائد. وبينا أن شيخ الإسلام ابن تيمية برىء من هذا الخلط حيث تركنا شيخ الإسلام نفسه يرد على المؤلف فى «مجموع الفتاوى» (١٥١/٢٧) لتخليص التوحيد من هذا الخلط الذى يحسبه المؤلف هينا ويقول فى كتابه ص (٢٠٢): «فالأمر من أوله إلى آخره أمر تذوق» وكأن مبلغه من العلم هو ومن تعصب له هو توحيد الربوبية أما ما يتبع توحيد الربوبية من توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات. هذا التوحيد الذى لا يتم علم القائل لا إله إلا الله إلا بأن يعرف ما هو الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات. فجعله المؤلف أمر تذوق داعيا المسلمين إلى وجوب اللجوء إلى الموتى فى قبورهم والدعاء فيها عند الشدائد حيث يقول فى كتابه هذا ص (١٩٨) : «ولابد للمسلم أن يتعرض وأن يقترب وأن يدعو...» ولم يكتف المؤلف بهذا حتى راح يخلط بين التصديق بكرامة الأولياء وبين اللجوء إلى

الموتى فى قبورهم والدعاء فيها عند الشدائد حتى يوهم القراء أن هذه هى عقيدة أهل السنة والجماعة التى يقول بها شيخ الإسلام ابن تيمية ولا نزال فى هذا الدفاع نبين براءة شيخ الإسلام ابن تيمية من هذا الخلط حيث يقول فى «مجموع الفتاوى» (١٢٨/٢٧) : «وما يفعله بعض الناس من تحرى الصلاة والدعاء عند ما يقال : إنه قبرنبى، أو قبر أحد من الصحابة والقرابة، أو ما يقرب من ذلك أو إلصاق بدنه أو شىء من بدنه بالقبر، أو بما يجاور القبر من عود وغيره، كمن يتحرى الصلاة والدعاء فى قبلى شرقى جامع دمشق عند الموضع الذى يقال إنه قبر هود - والذى عليه العلماء أنه قبر معاوية بن أبى سفيان - أو عند المثال الخشب الذى يقال تحته رأس يحيى بن زكريا ونحو ذلك: فهو مخطئ، مبتدع، مخالف للسنة، فإن الصلاة والدعاء بهذه الأمكنة ليس له مزية عند أحد من سلف الأمة وأئمتها ولا كانوا يفعلون ذلك، بل كانوا ينهون عن مثل ذلك، كما نهاهم النبى ﷺ عن أسباب ذلك ودواعيه، وإن لم يقصدوا دعاء القبر والدعاء به، فكيف إذا قصدوا ذلك؟»

«بدعة تَنَزل الرحمات والبركات والنفحات على القبور»

يقول المؤلف فى كتابه هذا ص (١٩٨): «فعلى مقابر الصالحين تتنزل رحمات الله، وبركاته ونفحاته ولابد للمسلم أن يتعرض وأن يقترب وأن يدعو فى أماكن تغمرها رحمات أرحم الراحمين» قلت: إن المؤلف عندما استشهد بقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن التصديق بكرامة الأولياء من أصول أهل السنة والجماعة» بينا أن شيخ الإسلام ابن تيمية جعل اللجوء إلى القبور والدعاء فيها عند الشدائد من أعمال أهل البدعة والضلالة» وبرىء شيخ الإسلام من خلط المؤلف الذى يقول فيه: «فلا داعى إذن للتشدد على من يعتقد فى كرامة الأولياء، واللجوء إليهم فى قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد».

قلت: ولم يكتف المؤلف بهذا الخلط بل أتى بعلة يعلل بها بدعة اللجوء إلى القبور والدعاء فيها عند الشدائد، تلك العلة هى بدعة أخرى: حيث جعل المؤلف للدعاء خصوصية قبول، وسرعة إجابة عند القبور يظهر ذلك من قوله: «فعلى مقابر الصالحين تتنزل رحمات الله وبركاته ونفحاته ولابد للمسلم أن يتعرض وأن يقترب وأن يدعو فى أماكن تغمرها رحمات أرحم الراحمين».

قلت: وتحتيم المؤلف على المسلم بقوله: «ولابد للمسلم أن يتعرض وأن يقترب وأن يدعو فى أماكن تغمرها رحمات أرحم الراحمين - يعنى مقابر الصالحين» يوهم القارئ بخصوصية قبول الدعاء وسرعة إجابته عند هذه القبور بل ويجعلها من الكرامة.

وشيخ الإسلام برىء كذلك من هذا الخلط الذى جعله المؤلف من كرامات الأولياء، فجعله شيخ الإسلام ابن تيمية من أفعال أهل البدع والضلال فيقول فى «مجموع الفتاوى» (١٢٩/٢٧ - ١٣٠): «وأما قوله: هل للدعاء خصوصية قبول، أو سرعة إجابة: بوقت معين، أو مكان معين: عند قبر نبى، أو ولى؟ فلا ريب أن الدعاء فى بعض الأوقات والأحوال أجوب منه فى بعض. فالدعاء فى جوف الليل أجوب الأوقات، كما ثبت فى الصحيحين عن النبى ﷺ أنه قال: «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير - وفى رواية نصف الليل - فيقول: «من يدعونى فأستجيب له، من يسألنى فأعطيه، من يستغفرنى فأغفر له، حتى يطلع الفجر» وفى حديث آخر: «أقرب ما يكون الرب من عبده فى جوف الليل الأخير»، والدعاء مستجاب عند نزول المطر، وعند التحام الحرب، وعند الأذان والإقامة، وفى أدبار الصلاة، وفى حال السجود، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم، وأمثال ذلك فهذا كله مما جاءت به الأحاديث المعروفة فى الصحاح والسنن، والدعاء بالمشاعر، كعرفة، ومزدلفة، ومنى، والملتزم، ونحو ذلك من مشاعر مكة، والدعاء بالمساجد مطلقا، وكلما فضل المسجد كالمساجد الثلاثة كانت الصلاة والدعاء فيها أفضل.. وأما الدعاء لأجل كون المكان فيه قبر نبى أو ولى فلم يقل أحد من سلف الأمة وأئمتها: إن الدعاء فيه أفضل من غيره، ولكن هذا مما ابتدعه بعض أهل القبلة مضاهاة للنصارى وغيرهم من المشركين، فأصله من دين المشركين، لا من دين عباد الله المخلصين، كاتخاذ القبور مساجد، فإن هذا لم لم يستحبه أحد من سلف الأمة وأئمتها ولكن ابتدعه بعض أهل القبلة مضاهاة لمن لعنهم رسول الله ﷺ من اليهود والنصارى»

قلت: وإن تعجب فعجب أن يدعو المؤلف المسلمين إلى اللجوء إلى الموتى فى قبورهم، والدعاء فيها عند الشدائد، وقد نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة

إليها. فعن كناز بن حصين وهو أبو مرثد الغنوى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها» حديث (صحيح) أخرجه مسلم (٣٨٦/١) كتاب الجنائز، باب: «النهى عن الجلوس على القبر والصلاة إليه»، وأبوداود (٢١٧/٣) ح (٣٢٢٩)، والترمذى (٣٦٧/٣ - شاكر) ح (١٠٥٠) ح (١٠٥١)، والنسائى (٦٧/٢) والبيهقى فى «السنن» (٧٩/٤)، وأحمد (١٣٥/٤) ح (١٧٢٥٤، ١٧٢٥٥)، والطبرانى فى «الكبير» (١٩٣/١٩) ح (٤٣٣)، (٤٣٤).

قلت: ثم بيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية العلة من ذلك فى «اقتضاء الصراط» ص (٣٣٧) فقال: «إنه قد تبين أن العلة التى نهى النبى ﷺ لأجلها عن الصلاة عندها: إنما هو لئلا تتخذ ذريعة إلى نوع الشرك بقصدها وبالعكوف عليها وتعلق القلوب بها رغبة ورهبة».

ثم ربط شيخ الإسلام ابن تيمية بين ذلك وبين الدعاء عند القبور فقال:

«ومن المعلوم أن المضطر فى الدعاء الذى قد نزلت به نازلة فيدعو لاستجلاب خير كالاستسقاء، أو لدفع شر كالاستنصار، فحاله بافتتانه بالقبور إذا رجا الإجابة عندها أعظم من حال من يؤدى الفرض عندها فى حال العافية، فإن أكثر المصلين فى حال العافية لا تكاد تفتن قلوبهم بذلك إلا قليلا، أما الداعون المضطرون ففتنتهم بذلك عظيمة جداً، فإذا كانت المفسدة والفتنة التى لأجلها نهى عن الصلاة عندها متحققة فى حال هؤلاء، كان نهيهم عن ذلك أوكد وأوكد، وهذا واضح لمن فقه فى دين الله، فتبين له ما جاءت به الحنيفية من الدين الخالص، وعلم كمال سنة إمام المتقين فى تجريد التوحيد، ونفى الشرك بكل طريق».

قلت: ولقد بينا أن الدعاء عبادة، بل قال رسول الله ﷺ: «الدعاء هو العبادة» (صحيح) سبق تخريجه وتحقيقه فى الدفاع السابق حتى يستبين للقارئ الكريم أن الأمر ليس بالهيِّن كما يدعى المؤلف «إن الأمر من أوله إلى آخره أمر تذوق» ولا أدرى كيف جعل المؤلف «اللجوء إلى الأموات فى قبورهم والدعاء فيها عند الشدائد» أمر تذوق، إلا إذا كان مبلغه من العلم هو توحيد الربوبية فقط، لذلك أكد شيخ الإسلام على الربط بين النهى عن الصلاة عند القبور، والنهى عن الدعاء عندها، بل جعل نهيهم عن الدعاء عندها أوكد وأوكد، وزاد الأمر تأكيدا فقال فى «مجموع الفتاوى» (١٢٤/٢٣): «وأما

مشاهد القبور ونحوها، فقد اتفق أئمة المسلمين على أنه ليس من دين الإسلام أن تخص بصلاة أو دعاء أو غير ذلك، ومن ظن أن الصلاة والدعاء والذكر فيها أفضل منه فى المساجد فقد كفر، بل تواترت السنن فى النهى عن اتخاذها لذلك».

قلت: ومن العجب قول المؤلف: «فعلى مقابر الصالحين تتنزل رحمات الله وبركاته ونفحاته ولابد للمسلم أن يتعرض وأن يقترب وأن يدعو فى أماكن تغمرها رحمات أرحم الراحمين» ولم نسمع حديثا يقول: «ما اجتمع قوم عند قبر إلا غشيتهم الرحمة» إلا إذا وضعه وضاع، كالحديث المكذوب الذى يقول «إذا تحيرتم فى الأمور فاستعينوا بأهل القبور» قلت: فمن كان يريد أن تغشاه الرحمة فعليه بقول رسول الله ﷺ : «وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٢/٤٧٣) كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والترمذى (٥/ ١٧٩ - شاكر) ح (٢٩٤٥)، وأحمد (٢/٢٥٢) ح (٢٤٢١) عن أبى هريرة.

وبهذا تكون السنة المطهرة قد بينت للمؤمن كيف يبتغى الوسيلة الصحيحة لتغشاه رحمة الله، تلك الوسيلة: هى تلاوة كتاب الله وتدارسه بسنة رسول الله فهى شارحة له مبينة له، وذلك فى بيوت الله؛ لذلك أمر برفعها فى قوله تعالى: «فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه...» (٣٦/ النور)

أما القبور فقد أمرت السنة المطهرة بتسويتها فيقول أبو الهياج الأسدى، قال لى على بن أبى طالب: «ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته» الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (١/٣٨٥) كتاب الجنائز - باب : «الأمر بتسوية القبر»، وأبو داود: ح (٣٢١٨)، والترمذى: ح (١٠٤٩)، والنسائى (٤/٨٨)، والبيهقى فى «السنن» (٤/٣)، وأحمد: ح (٧٤١، ١٠٦٤)، والطبرانى فى «الصغير» (١/٥٧) بهذا قد تبين براءة شيخ الإسلام ابن تيمية من خلط المؤلف، وسنواصل - إن شاء الله - الرد، والله وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

جوهر الإسلام

إعداد : رجب خليل

مذيع بإذاعة القرآن الكريم

الغلو فى الصالحين

الغلو فى الدين هو الزيادة أو هو الإفراط فى التعظيم بالقول والاعتقاد. ومن الغلو: الغلو فى العبادات والغلو فى العادات كالملبس والمظهر ومنها الغلو فى زخرفة المساجد وتزيينها. وعلى كل فإن هذا الغلو يؤدى دائما إلى التنطع المنهى عنه، فقد دعا رسول الله ﷺ على المتنطعين ثلاثا.

دائما وأبدا يكون الشرك بالألوهية أعظم ذنب يعصى به الله تبارك وتعالى كنتيجة حتمية للغلو فى الصالحين. وفى القرآن الكريم ينعى الله عز وجل على أهل الكتاب من اليهود والنصارى غلوهم فى دينهم وينهاهم عن أن يرفعوا المخلوق عن منزلته التى أنزله الله (يا أهل الكتاب لا تغلو فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق) فالأولى بنا نحن أتباع محمد ﷺ أن نتجنب الغلو ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

ولكننا فى زماننا هذا نرى العجب العجاب: الشيطان وقد أغرى أولياءه وزين لهم البدع والغلو فى محبة الصالحين حتى وقعوا فى عبادتهم من دون الله يدعونهم ويسألونهم الشفاعة ويتخذون قبورهم أوثانا يعلقون عليها الأستار والقناديل ويطوفون بها ويقبلونها، يذبحون عندها وينذرون لها ويقيمون لها الأعياد (الموالد) من كل عام، تلك الأعياد التى تضيع فيها الفضيلة وتفشو الرذيلة وتذبح الأعراض وتنتهك الحرمات.

وفى القرآن الكريم يقول تعالى (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) ويقول ابن عباس رضى الله عنهما (هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن

انصبوا إلى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا (أصناما) وسموها بأسمائهم ففعلوا - ولم تعبد - حتى إذا هلك أولئك ونُسى العلم عبدت).

أى أنه بعدما هلك القوم الذين صوروا التماثيل ولم يعبدوها جاء إبليس لعنه الله لمن بعدهم وأغراهم بعبادة هذه التماثيل فاتبعوه، وصدق فيهم قول ربنا (ألم أعهد إليكم يا بنى آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين، وأن اعبدونى، هذا صراط مستقيم.. ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون) فانظر أخى المسلم يرحمك الله كيف أدخل الشيطان هؤلاء فى الشرك من باب الإفراط فى محبة الصالحين.

ولقد نهى رسول الله ﷺ عن مجاوزة حد المدح حتى فى شخصه الكريم ليسد الباب بذلك على كل من تسول له نفسه فقال ﷺ (لا تطرونى كما أطرتْ النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا عبدالله ورسوله) أى لا تمدحونى بالباطل، وصفونى بما وصفنى به ربى فقولوا عبدالله ورسوله.

ويأبى البعض إلا أن يخالف عن أمر رسول الله ﷺ ومثال ذلك ما قاله صاحب البردة، والذى كثيرا ما تردده وسائل الإعلام على أنه من الدين والدين من ذلك براء:

يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به سواك عند حدوث الحادث العمم
فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

والمقصود اللياذ عند الشدة بغير الله عز وجل فى البيت الأول وأنه ما خلق الله الدنيا والآخرة إلا لأجل محمد ﷺ وأنه ﷺ يعلم علم الله، وذلك ما يفهم من البيت الثانى، ونسى البوصيرى وغيره أن تعظيم الرسول ﷺ وهو أحب خلق الله إلى الله لا يحصل إلا بتعظيم أوامره ونواهيه واتباع سنته والسير على منهجه والدعوة لرسالته.

ثم كان الخطاب المباشر للذين آمنوا (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون).

اللهم إنا نسألك أن ترزقنا صدق القول وصدق العمل - آمين

رجب خليل

رسائل فى الميراث

إعداد : محمد رضا محمد صالح

-١٤-

حالات الأم فى الميراث

الحالات	المستحق	الشروط	ملاحظات
الحالة الأولى	السدس فرضا	١- إذا كان للمتوفى فرع وارث (واحداً كان أم متعدداً) يرث فرضا أو تعصيبا . ٢- وجود جمع من الإخوة (اثنان فأكثر) أ- سواء كان هؤلاء الإخوة إخوة أشقاء أو إخوة لأم أو إخوة لأب أو بنوعين كأن يكون بعضهم أشقاء وبعضهم لأم وبعضهم لأب ب- سواء كانوا ذكوراً فقط أو إناثاً أو كانوا ذكوراً وإناثاً معا . جـ- سواء كانوا وارثين أم كانوا محجوبين عن الميراث.	١- لا تحجب حجب حرمان ٢- تحجب حجب نقصان. أ- من ثلث التركة إلى ثلث الباقى ب- من ثلث التركة إلى السدس بوجود الفرع الوارث أو عدد من الإخوة
الحالة الثانية	ثلث التركة كلها	١- عدم وجود فرع وارث ٢- عدم وجود عدد من الإخوة. ٣- لم ينحصر الإرث فى الأب والأم وأحد الزوجين	
الحالة الثالثة	ثلث الباقى	انحصار الإرث فى الأبوين (الأب والأم) وأحد الزوجين وعدم وجود الإخوة والأخوات	

دليل الميراث:

دليل ميراث الأم فى قول الله تعالى «... ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد، فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث، فإن كان له إخوة فلأمه السدس....»

تطبيقات على حالات الأم فى الميراث

الحالة الأولى:

مثال: توفى رجل وكان ورثته أمه وإخوته الثلاثة الأشقاء

الحل: الأم : السدس فرضا

الإخوة الثلاثة الأشقاء : الباقى تعصيبا

الورثــــــة : الأم : الإخوة الثلاثة الأشقاء

الفـــــروض : السدس : الباقى

السهـــام : ١ : ٥ الأساس ٦

٣ : ١٥ الأساس المعدل ١٨

مجموع السهام = ٣ + ١٥ = ١٨ سهما.

الحالة الثانية :

مثال : توفى رجل وكان ورثته أباه وأمه وأخاه الشقيق

الحل: الأب : الباقى

الأم : الثلث فرضا لعدم وجود فرع وارث أو جمع مع الإخوة والأخوات

الأخ الشقيق : لا شىء لأنه محجوب بالأب

ملاحظة: الأم لم تحجب من الثلث إلى السدس والسبب وجود أخ واحد وليس جمع من الأخوة.

الورثـــة : الأب : الأم

الفروض : الباقى : الثلث

السهـام : ٢ : ١ الأساس ٣

مجموع السهام = ٢ + ١ = ٣ أسهم

الحالة الثالثة :

المسألة العمرية :

الصورة الأولى : توفى رجل وكان ورثته زوجته وأباه وأمه

الحـــل : الزوجة : الربع فرضا لعدم وجود فرع وارث

الأب : الباقى تعصيبا

الأم : ثلث الباقى

الورثة : الزوجة : الأم : الأب

الفروض : الربع : ثلث الباقى : الباقى

السهـــام : ٣ : ٣ : ٦ الأساس ١٢

مجموع السهام = ٣ + ٣ + ٦ = ١٢ سهما

الصورة الثانية : توفيت امرأة وكان ورثتها زوجها وأباها وأمها.

الحل: الزوج : النصف فرضا لعدم وجود فرع وارث

الأم : ثلث الباقى

الأب : الباقى تعصيبا

الورثـــة : الزوج : الأم : الأب

الفروض : النصف : ثلث الباقى : الباقى

السهام : ٣ : ١ : ٢ الأساس ٦

مجموع السهام = ٣ + ١ + ٢ = ٦ أسهم.

يتبع إن شاء الله

محمد رضا محمد صالح

خذوا حذركم

يقوم بعض المبتدعين والمخرفين بكتابة بعض آيات القرآن فى أوراق وتوزيعها على الآخرين بطريق البريد وغيره طالبين ممن يرسل إليهم نسخها من عدة نسخ وتوزيعها على غيرهم من المسلمين زاعمين أن من يوزعها يصيبه الخير ومن يهملها يحل به الشر.

وهذا تشكيك منهم فى الإيمان بالقضاء والقدر مع الأخذ بالأسباب، وفوق ذلك فإنهم يحرفون فى بعض الآيات. وهذا ينذر بمحاولة التحريف فى كتاب الله تعالى.

هداهم الله تعالى أو هدَّهم.

فليحذر أولو الألباب - والله الموفق

التحرير

من أخبار الجماعة

إشهار فرع كفور الرمل مركز قويسنا منوفية

تم بحمد الله تعالى إشهار فرع جديد لجماعة أنصار السنة المحمدية بقرية كفور الرمل مركز قويسنا محافظة المنوفية تحت رقم ٧٦٣ بتاريخ ٢١/١٢/١٩٩١ ويتكون مجلس إدارته من الإخوة:

عادل عبد العزيز غريب	رئيسا
أحمد عوض المشيحى	وكيلا
حمادة محمد محمود	سكرتيرا
محمد عبد الجليل غريب	أمينا للصندوق
فوزى عفيفى عبد الرحمن	عضوا

والمركز العام للجماعة يدعو الله تبارك وتعالى أن يوفق الفرع الجديد وسائر فروع الجماعة لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه.

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير (فرحة ما تمت)	رئيس التحرير	١
آلهة تعوم	التحرير	٤
باب الفتاوى	لجنة الفتوى	٥
فضل صيام رمضان وقيامه	سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز	١٢
أسئلة القراء عن الأحاديث (٣٤)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	١٧
الإستعانة بالصلاة	الأستاذ عبد اللطيف محمد النمر	٢٢
أكاذيب وأباطيل	الأستاذ عبد الحافظ زين العابدين	٢٨
سر عظمة القرآن وخلوده	الأستاذ إبراهيم الضبيعى	٣٠
مقارنة سخيفة	أحمد فهمى	٣٣
البنوك والاستثمار (٦)	أ.د. على السالوس	٣٤
السحر من عمل الشياطين	فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو	٣٨
استهزاء بآيات القرآن	التحرير	٤٠
التثبت من الأخبار	الأستاذ جمال محمد إسماعيل	٤١
لا يا دكتور حسينى	الأستاذ فاروق عبد المهيمن	٤٥
دفاع عن السنة المطهرة (٥٧)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٤٦
جوهر الإسلام	الأستاذ رجب خليل	٥١
رسائل فى الميراث (١٤)	الأستاذ محمد رضا محمد صالح	٥٣
خنوحذركم	التحرير	٥٦
من أخبار الجماعة	التحرير	٥٦

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر: أربعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الإشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية

فى مصر: عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج: عشرة دولارات

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥ الثمن ٢٥ قرشاً